International Journal of Linguistics, Literature and Translation
ISSN: 2617-0299 (Online); ISSN: 2708-0099 (Print)
DOI: 10.32996/ijllt
Journal Homepage: www.al-kindipublisher.com/index.php/ijllt

في نقد ترجمة الرواية السُّعودية: العتبات الداخلية في رواية (موت صغير) نموذجًا: دراسة نقدية وفق نموذج يرمان

د. رانية محمدشريف العرضاوي، أستاذ الأدب والنقد المشارك بجامعة الملك عبد العزيز

تاريخ استلام البحث: 2025/12/01 **تاريخ نشر البحث: 2025/12/25** **المجلد: 8** **العدد: 12**

الملخص:
يقدّم هذا البحث نقدًا لترجمة الرواية السعودية، متخذًا من رواية (موت صغير) لمحمد حسن علوان نموذجًا، حيث اختار من هذه الرواية العتبات الداخلية عينة للتطبيق، ليقدم نقدًا وتحليلا لترجمتها وفق نموذج (يرمان)[1] في نقد الترجمة. ويهدف البحث إلى التبصير بما سمّاه (يرمان) النزعات التشويهية في الترجمة. وينقسم البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة، فأمّا المقدمة، فتحتوي مدخلا لموضوعه وأهدافه وأهميته، يليها المبحث الأول: وهو المبحث النظري؛ ويسعى إلى الكشف عن مصطلح العتبات الداخلية، ثم مناقشة مفهوم نقد الترجمة وعلاقته بالنقد الأدبي، ثم بيان نقد الترجمة عند (يرمان) وفق النموذج السلبي الذي قدّم له. ويُعمل البحث آليات هذا النموذج في المبحث الثاني التطبيقي على العينة المختارة، حيث يحدّد النزعات التشويهية الواردة فيها، ويناقش أثر وجودها في تحقيق نجاح الترجمة وجودتها من عدمه. ويخلص البحث إلى عدد من النتائج أهمها: غلبة النزعات التشويهية على عينة البحث بنسبة (85%)، وفقرها من الترجمة السليمة إلا بنسبة (15%)، مما يحثّ على تجويد ترجمة العتبات الداخلية في رواية (موت صغير)، كما أكّدت نتائج البحث بأنّ نموذج (يرمان) صالح لنقد الترجمة الأدبية رغم رصد بعض المآخذ عليه، مثل: التكرار.

الكلمات المفتاحية: نقد الترجمة، العتبات الداخلية، نموذج (يرمان)، ترجمة الرواية السعودية، ابن عربي، محمد حسن علوان..

A Critique of the English Translation of the Saudi Novel *Mawt Ṣaghīr* (*A Small Death*): A Case Study of Internal Paratexts Using Berman's Model

Dr. Rania Mohammed Shareef Alardawe, Associate Professor of Literature and Criticism, King Abdulaziz University

Corresponding Author: Dr. Rania Mohammed Sharif Alardawe, **E-mail**: ralaradawe@kau.edu.sa

RECIEVED: 01 December 2025 **PUBLISHED:** 25 December 2025 **DOI:** 10.32996/ijllt.2025.8.12.29

Abstract
This study presents a critique of the translation of a Saudi novel, taking Mawt Ṣaghīr (A Small Death) by Mohammed Hasan Alwan as a case study. It selects internal paratexts from the novel as a sample for application, offering a critical analysis of their translation according to Berman's model of translation criticism. The study aims to highlight what Berman calls "deforming tendencies" in translation. The study is divided into an introduction, two main sections, and a conclusion. The introduction outlines the topic, objectives, and significance. The first section is theoretical: it clarifies the term "internal paratexts," discusses the concept of translation criticism and its relationship to literary criticism, and explains Berman's approach to translation criticism through the negative model he proposed. The second section is devoted to the application of the model, where the study operationalizes this model on the selected sample by identifying the deforming tendencies it contains. It examining how their occurrence affects the translation's success and quality. The study concludes with several findings, most importantly that

[1] "ولد أنطوان بِرمان سنة (1942م)، وتحصّل سنة (1981م) على شهادة الدكتوراه في اللسانيات، من أهم مؤلفاته: "محنة الغريب: الثقافة والترجمة في ألمانيا الرومانسية"، وهو واحد من رواد نظرية الترجمة والكتابة عنها". مقدمة كتاب: (لطفي، غسان، المطلق النقدي: نظرية الترجمة عند أنطوان بيرمان، (الرباط: دار الأمان، 2017)، ص 9).

deforming tendencies dominate the sample at a rate of 85%, while good translation constitutes only (15%). This result calls for improving the translation of internal paratexts in Mawt Ṣaghīr. The findings also confirm that Berman's model is suitable for critiquing literary translation, despite noting some shortcomings, such as repetition.

Keywords: translation criticism, internal paratexts, Berman's model, translation of a Saudi novel, Mawt Ṣaghīr (A Small Death), Mohammed Hasan Alwan

المقدمة:

لقد حازت الرواية السُّعودية منذ جَني أوّل قِطافها على اهتمام الجمهور الخليجي والعربي[2]، وليس من مبالغة الكلام الزعم بأنّ الرواية السعودية وطّدت وجودها في المشهد الروائي العربي "في العقدين الأخيرين من القرن العشرين"[3] مع تطور نوعي للسرد الروائي في هذه الحقبة[4]، مما حفّز فعل النقد إلى تناولها بالدراسة[5]، وفِعل الترجمة إلى خوض ترجمة متلاطم سَردها، وإن كانت هذه الترجمات ضعيفة النسل، بعيدة عن الاستكثار مقارنة بالفيض الروائي السّعودي المتدفق، والمدد السرديّ المستشري[6]. ومن هذه الروايات التي قدّح سهمُها بالترجمة، رواية (موت صغير) للروائي والكاتب السعودي محمد حسن علوان[7]، وهي الحائزة على الجائزة العالمية للرواية العربية – بوكر عام (2017م)، وقد صدرت طبعتها الأولى عن دار الساقي عام (2016م)، في نسخة عربية مُقيّدة على (591) صفحة، متناولة السيرة الذاتية للشيخ الأكبر (محيي الدين ابن عربي)[8]. ويتناوشُ نوعها

---

[2] تُعدّ رواية (التوأمان) لعبد القدوس الأنصاري الرواية السعودية الأولى، وقد صدرت عام (1930م). (النعمي، حسن، رجع البصر ، قراءات في الرواية السعودية، ط(1)، (جدة، المملكة العربية السعودية: النادي الأدبي الثقافي، 2004م)، ص 8)، وللمزيد من تفاصيل تاريخ الرواية السعودية ينظر في: شنطي، محمد صالح، في الأدب السعودي: فنونه واتجاهاته ونماذج منه، (المملكة العربية السعودية: دار الأندلس، 1997م).

[3] النعمي، حسن، مرجع سابق، ص 7.

[4] المرجع السابق نفسه.

[5] أفرد الحازمي دراسة ببلوجرافية قيّمة، رصدت الدراسات النقدية التي تناولت الرواية السعودية من (1930م) وحتى (2017م)، وقد وصل عدد رسائل الماجستير والدكتوراه لدارسة للرواية السعودية (112) رسالة علمية في الجامعات السعودية والعربية والأجنبية، وخلصت دراسته إلى (162) دراسة في مجمل الأمر متنوعة مختلفة المصدر. ينظر في: الحازمي، حسن حجاب، الحراك النقدي حول الرواية السعودية، مع رصد ببلوجرافي للدراسات النقدية التي تناولت الرواية السعودية من 1930 إلى 2017، ط(1)، (جدة، المملكة العربية السعودية: النادي الأدبي الثقافي، 2017م)، ص 137 وما بعدها.

[6] تذهب الباحثة إلى أنّ ترجمة الرواية السعودية لا زالت تسير الهوينا مقارنة بالحَراك الروائي السعودي الفائر منذ أواخر القرن الميلادي المنصرم، ولعلّ ذلك لأسباب كثيرة من أهمها: خفوت صوت الترجمة المؤسّسية غير الحكومية، ومحدودية العوامل الترجمية التي تدفع برواية سعودية إلى لغة أخرى، فقد مال المترجمون إلى اقتناص الروايات السعودية الجدلية أو الحائزة على جائزة ما، أو ما كان في إطار الجهود التي تنوء بها هيئة الأدب والنشر والترجمة من مشاريع ترجمية تنشط في السنوات الأخيرة لترجمة الأدب السعودي بشكل عام. وقد نوقشت هذه القضية بتفصيل يتوافق مع رأي الباحثة في معظم نقاطه في المختبر السعودي للنقد التابع لوزارة الثقافة على الرابط التالي:
https://engage.moc.gov.sa/saudi-criticism-lab/articles-and-studies/article/?item_id=413 وكان الدخول في: (2025/8/26م). ووردت الإشارة إلى ترجمة الرواية السعودية في الثلاثين عامًا الأخيرة ضمن دراسة تتناول جهود المملكة العربية السعودية في الترجمة، وذُكرت من بين هذه الروايات المعدودة المترجَمة رواية (موت صغير)، ينظر في: الوادعي، مالك محمد عباد (مح)، الجهود السعودية في الترجمة من العربية وإليها، ط(1)، (الرياض، المملكة العربية السعودية: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 2019م)، ص 180 وما بعدها.

[7] روائي سعودي، له عدد من الأعمال الروائية كان آخرها رواية (جرما الترجمان) عام (2023م)، ترأس هيئة الأدب والنشر والترجمة حتى عام (2024م)، وهو الآن الرئيس التنفيذي لهيئة المسرح والفنون الأدائية بوزارة الثقافة بالمملكة العربية السعودية.

[8] هو محمد بن علي بن محمد بن عربي، أبوبكر الحاتمي الطائي الأندلسي، المعروف بمحيي الدين بن عربي، الملقب بالشيخ الأكبر، فيلسوف من أئمة المتكلمين في كل علم. ولد بمرسية بالأندلس (560هـ/1165م)، وانتقل إلى إشبيلية. كان صاحب ارتحال، فزار الشام وبلاد الروم والعراق والحجاز، وهو من المختَلَف عليهم، له (شطحات) دفعت ببعض المسلمين إلى تكفيره وإراقة دمه، وكان السجن له محطة، ونجا منه ثم استقر بدمشق وبها توفي (638هـ/1240م). يرى بوحدة الوجود، وكثير ممّا يخالف مذهب أهل السنة والجماعة، له نحو أربعمئة كتاب، أشهرها (الفتوحات المكية) في التصوف وعلوم النفس والعرفان، وقد كُتِب عنه كثيرًا، وشغل الشرق والغرب حتى اليوم. ينظر في: الزركلي، خيرالدين، الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، مج (6)، ط (13)، (بيروت: دار العلم للملايين، 1998م)، ص 281-282. ولمزيد من المعلومات حول سيرة (ابن عربي)، ينظر في: عدّاس، كلود، ابن عربي: سيرته وفكره، ترجمة: د. أحمد الصادقي، مراجعة وتقديم: د. سعاد الحكيم، ط (1)، (بيروت: دار المدار الإسلامي، 2014م).

السردي طرفان؛ فهي مقروءة على ذمّة رواية السير الذاتية الغيرية[9]، وعلى وَسم رواية التخيّل التاريخي[10] في الوقت ذاته؛ حيث ارتكز السّرد فيها على البناء التخيّلي ارتكاز الوَتد، مستفيدًا من الجدل الذي أحاط بشخصية (ابن عربي)[11]، وعابرًا بالنص من عوالم الواقع التاريخي المحكيّ عن الشيخ الصوفي المختَلَف عليه، إلى رحب عوالم التخيّل التاريخي للإنسان الرحّالة الباحث عن ذاته، ليقدّم تجربةً متخليةً عن سمات الرواية العرفانية أو السرد العرفاني[12] [13]. ولعل العتبات الداخلية في النص هي التي بعثت شيئًا من روائح وروحانية الحَكي العرفاني[14] دون سفور، بقصدية أَخلَتِ النصَّ من

[9] رواية السيرة الذاتية: هي نوع أدبي متكرر بشكل خاص في الأدب الغربي، وإن كان لها جذور في التراث العربي في سرد السير والتراجم، وهي حكي سردي يروي فيه الراوي ما حصل في حياته فعلا، وهذا ما استدعى واقعية الحدث في هذا النوع الأدبي تحت ما عُرف بميثاق السيرة المعقود ضمنيًا بين الكاتب والقارئ، ومنها جاءت السيرة الذاتية الأدبية الغيرية التي يحكي فيها المؤلف عن حياة شخص آخر، وقد استظلّت بظل الرواية نوعًا أدبيًا، وتداخلت معها في وظيفتها الأدبية، وفيها يتعاور على السرد ثلاثة أطراف: المؤلف، والراوي، والبطل الذي تُروى سيرته، ولا يشترط المطابقة بينهم، فقد يكون البطل شخصية تاريخية مثلا -كما في رواية (موت صغير) - وقد يكون غير ذلك، ممّا يترك مساحة للتخييل فيها. ينظر في: لوجون، فيليب، السيرة الذاتية: الميثاق والتاريخ الأدبي، ترجمة وتقديم: عمر حلي، ط (1)، (بيروت: المركز الثقافي العربي، 1994م)، وفي: تيتز، رووكي، في طفولتي: دراسة في السيرة الذاتية العربية، ترجمة: طلعت الشايب، مراجعة وتقديم: رمضان بسطاويسي، ط(1)، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2002م). وفي: راينولدز، دويت (مح)، ترجمة النفس، السيرة الذاتية في الأدب العربي، ترجمة: سعيد الغانمي، ط (1)، (أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث (كلمة)، 2009م). وفي: هولدن، فلب، "السيرة الأدبية بوصفها شكلا نقديًا"، ترجمة: أحمد الشيمي، فصول، مجلة النقد الأدبي، مج (2/25)، ع (98)، شتاء 2017م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (ص.ص: 121-137)، كما ينظر في: طامين، جويل جارد، وهوبر، ماري كلود، قاموس النقد الأدبي، ترجمة: محمد بكّاي، ط (1)، (بيروت: الرافدين، 2021م)، ص 56 وما بعدها.

[10] يعنى بالتخيّل التاريخي بناء السرد الروائي أو السير ذاتي لأحداث تاريخية وقعت في الماضي بتوظيف الخيال، وخلق أحداث لم تقع فعلا في التاريخ لكنها متسقة مع السياق التاريخي لها. وهو ما يعني أنّ الوظيفة الإخبارية للسرد هنا مخلوطة بالوظيفة التخييلية الجمالية، وهو ما يرفع الحرج عن النص السردي كونه مصدرًا للتاريخ وموثوقيته. وقد راج هذا النوع من الروايات في الغرب والشرق، واشتغل في التنظير له عدد من النقاد، خاصة مع اضطراده في العصر الحديث. ينظر في: ستالوني، ايف، معجم الرواية، ترجمة: محمد آيت مهوب، مراجعة: كاظم جهاد، ط (1)، (أبوظبي: دائرة الثقافة والسياحة (كلمة)، 2024م)، ص 97-101. ولمزيد من التفصيل ينظر في: لوكاش، جورج، الرواية التاريخية، ترجمة: صالح جواد كاظم، ط (2)، (بغداد، العراق: دار الشؤون الثقافية العامة، 1986م)، وفي: النحال، مصطفى، الرواية التاريخية الجديدة ورهان التخييل، ط (1)، (أبو ظبي: مركز أبو ظبي للغة العربية، البصائر للبحوث والدراسات، 2024م).

[11] جذبت شخصية (ابن عربي) العديد من النقاد لتناولها، ومن الدراسات المهمّة التي كتبت عن حضورها في الرواية عرفانيًا كتاب: (الحسامي، عبدالحميد، تمثيل ابن عربي في المتخيَّل الروائي، ط(1)، (قطر، الدوحة: دار كتارا للنشر، 2018م)، وقد حازت هذه الدراسة القيمة على جائزة كتارا للرواية العربية (2017م) ضمن فئة الدراسات النقدية.

[12] يقصد بالرواية العرفانية تلك الرواية التي تنبني على السرد العرفاني بكل سماته المعتمدة على (الطاقة التعبيرية) التي اتكأت على الإلغاز والغموض والتأويل وروح التصوّف، وقد ظهر هذا النوع من السرد في القرن الثالث الهجري، ويرى د. عبد الإله البريكي بأنّ الصراعات التي اشتدّت بين الفِرق الصوفية والمناوئين لها كان السبب وراء ظهور هذا النوع السردي. ويعتمد هذا السرد أيضًا على حكايات الولاية وأخبار المتصوفة، وظهر في العصر الحديث مجدّدًا في سلسلة روايات الكاتب عبد الإله بن عرفة الذي دوّن تسع روايات عرفانية وقدمها مشروعًا لإحياء هذا السرد بشكل حديث (ص 59، وما بعدها، بتصرف). للتوسع في هذا الموضوع ينظر في: البريكي، عبد الإله، الإبداع والتلقي في السرد العرفاني، ط (1)، (الرباط: الرابطة المحمدية للعلماء، 2021م). وينظر في: ابن عرفة، عبد الإله وآخرون، جمالية السرد في الرواية العرفانية (في مشروع الأديب والروائي ابن عرفة)، ط (1)، (بيروت: دار الآداب، 2014م).

[13] العرفانية هنا تختلف عن العرفانية في علم الدلالة العرفاني، ورفعًا لأي لبس بين المصطلحين، فإنّ علم الدلالة العرفاني هو العلم الذي يُعنى بتفكير الإنسان وتمثّلات العالم حوله، وإدراكه للمعلومات وتخزينها في الدماغ، وهو علم يتقاطع مع الكثير من العلوم والمعارف مثل اللسانيات، وعلم الأعصاب، والأنثروبولوجيا، ونظريات التعلم والتعليم، والفلسفة، وعلم النفس، والدين، وفي الآونة الأخيرة اتجهت بعض الدراسات لتسميته بعلم الإدراكيات. ينظر في: البوعمراني، محمد الصالح، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، (صفاقس: مكتبة علاء الدين، 2009م)، ص 9 (بتصرف)، وللاستزادة ينظر في: عمار، عبد الرزاق، العرفانية وبناء المعرفة، ط (1)، (تونس: مركز النشر الجامعي ودار سحر للنشر، 2014م)، وفي: محسب، محي الدين، الإدراكيات أبعاد إبستمولوجية وجهات تطبيقية، ط(1)، (عمّان، الأردن: كنوز المعرفة، 2017م).

[14] من الروايات التي تناولت شخصية (ابن عربي) وحافظت على سمة العرفانية فيها: رواية (الغيطاني، جمال، كتاب التجليات-الأسفار الثلاثة، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2015م)، ورواية (ابن عرفة، عبد الإله، جبل قاف، (الرباط: مطبعة عكراش، 2002م).

صوت التصوّف، وذلك عندما اختار لها المؤلف أن تكون منقولة عن (ابن عربي)، خاصة من كتابه الموسوم بـــ (رسالة الذي لا يعوّل عليه)[15]، وهو ما جعل منها تمتمة تُرجع القارئ إلى جوهر الحكاية الأولى عن بطلها.

ولقد تُرجمت الرواية عام (2021م) إلى الإنجليزية بعنوان (Ibn Arabi's Small Death) على يد المترجم (William M. Hutchins)[16]، عن (The centre for middle Eastern Studies at the University of Texas at Austin). وجاءت نسخة الترجمة في (414) صفحة [17].

ويروم البحث إلى نقد ترجمة هذه الرواية وفق نموذج (برمان) لعدة أسباب، مِن أهمّها:

1. فَقْر الدراسات العربية عامة والسعودية خاصّة في مجال نقد الترجمة الأدبية، وهو حقل معرفي يُكمل مهمة الناقد الأدبي -من وجهة نظر الباحثة-؛ فتقليب النظر في العمل الأدبي بِلُغته الهدف يُرجع البصرَ النقدي بوعي عميق بالنص المصدر من جهة، وبالصورة الدلالية التي يرسمها النص الهدف من جهة أخرى. ومن ثمّ، تشكّل الترجمة الأدبية وعاءً يُسقى لَبنُه إلى العالم، وتُصوَّر به ثقافة الإنسان السعودي والعربي، ليكون الأدب المترجَم معبرًا للثقافة العربية والسعودية، وصوتًا جديدًا يشدو بالثقافة السعودية وأبنائها وإبداعهم، وهو ما يصبُّ في عناية الناقد الأدبي الواعي، ويتقاطع مع رَميه ومبتغاه.
2. الأهمية التي تحملها هذه الرواية من جهتين: الجهة الأولى حصولها على جائزة البوكر العربية، والجهة الثانية تناولها شخصية (ابن عربي) الفيلسوف الجدلي، فتكون بذلك قد حازت مائزتين تجعلها مادة شهية للترجمة والانتشار مع اسم المترجم المعلوم، وعملا جاذبًا لإدامة النظر في ترجمتها بما يخدم وصولها العالمي دون عثرات أو تشويه.
3. عناية نموذج (برمان) بأخلاقيات الترجمة، وتبيان ضروريتها وفلسفتها، وموقفه من التمركز العرقي في الترجمة[18]، وارتباطه الوثيق في مرجعيته الفلسفية بالنقد الأدبي من جهة الفينومينولوجيا[19] والهرمونيطيقيا[20]، ونظرية التلقي[21][22]، وهو ما يجعله جديرًا بالاهتمام والتطبيق والتقديم للباحث العربي والناقد السعودي[23]؛ لإنارة ظلمة نفق الترجمة الأدبية التي تخلع -في بعضٍ منها- عن النص العربي عباءته وتُلبسه رقيع الثياب بحجة التوطين والمثاقفة، خصوصًا مع ندرة الدراسات السعودية التي طبّقت هذا النموذج حدّ علم الباحثة.
4. تقديم دراسة تطبيقية لنموذج (برمان) في نقد الترجمة على مدونة من الأدب السعودي، وهو ما يُمثّل نموذجًا قابلا للقياس والتطبيق على نصوص أخرى من الأدب السعودي، بما يخدم حركة الترجمة في المملكة العربية السعودية ويعين على ضبط جودتها معياريًا،

---

[15] (القاهرة: الكرمة للنشر، 2017م)، وتوجد للرسالة طبعة حديثة أيضًا لكنها ضمن مجموعة رسائل ابن عربي: ابن عربي، محيي الدين، رسائل ابن عربي، ضبط هوامشه وقدم له: محمد فايز إحسان كامل، ط (1)، (ريف دمشق، سوريا: دار آرام للنشر، 2024م).

[16] ويليام مينارد هتشنز (William Maynard Hutchins)، المولود في (1944م)، أكاديمي ومؤلف ومترجم أمريكي، تخرج من جامعة ييل سنة (1964م)، واشتغل بترجمة الأدب العربي، ومن أشهر ترجماته ثلاثية نجيب محفوظ، يعمل في جامعة أبالاشيان ستيت يونيفيرستي (Appalachian State University). لمزيد من المعلومات ينظر في: https://www.appstate.edu/~hutchwm/vita.htmlK. تم الدخول في: (2025/8/1م).

[17] يُلحَظ الفرق بين عدد الصفحات في النسختين العربية والإنجليزية، وذلك لاعتبارات الترجمة والطباعة.

[18] سيأتي تفصيل ذلك في المبحث الأول من هذا البحث.

[19] (Phenomenology) هي إحدى أهم الحركات الفلسفية في القرن العشرين، تأسست على يد الألماني (إدموند هوسرل)، ولها أتباع كثيرون في كل العالم حتى اليوم، واعتنت بمسائل الإدراك، والماهية، والمعرفة، والتفكير، والنظر إلى العالم، وقد أُثّرت في حركات وتيارات نقدية كثيرة. هُندرتس، تِد (مح)، دليل أكسفورد في الفلسفة، ط (1)، ج (2)، ترجمة: د. نجيب الحصادي، مراجعة: منير الطيباوي، (المنامة: هيئة البحرين للثقافة والآثار، 2021م)، ص 1161-1163. (بتصرف)

[20] (Hermeneutics) فلسفة ألمانية المنشأ، وتعني فن التأويل، وحظيت بأهمية كبرى خاصة بعد حركة الإصلاح الديني في الغرب، وقد انشغلت بتأويل وقراءة الكتاب المقدس منطلقة من أربعة مستويات: الحرف، والمجاز، والأخلاق، والتمثيل. من أشهر روادها (مارتن هيدغر)، وقد أثّرت في النقد الأدبي وغيره من العلوم. المرجع السابق، ص 1584-1585. (بتصرف)

[21] (Reception) ويعنى به تصوّر العمل وإدراكه من قبل الجمهور، مع الاعتماد على عنصر الجمالية، ويتضمن معنى فكرة إعادة خلق العمل الأدبي مع كل قراءة، خاصة من خلال الترجمات أو الخيانات الجميلة، وتعتني هذه النظرية النقدية بالقارئ ودوره الفاعل في إنتاج الدلالة، وتطوّر نقد التلقي بألمانيا بعد الثمانينيات على يد (ياوس وآيزر). طامين، جويل جارد، وهوبر، ماري كلود، قاموس النقد الأدبي، ترجمة وتقديم وتعليق: محمد بكّاي، ط (1)، (بيروت: الرافدين، 2021م)، ص 344.

[22] قاسم، كريمة، وخليل، نصرالدين، "مسار الفكر النقدي للترجمات الأدبية من رحاب النص إلى فضاء المترجم قراءة في نموذج أنطوان برمان"، مجلة (لغة-كلام)، مخبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن، جامعة أحمد بن بلة، وهران1، الجزائر، مج (06)، ع (04)، 2020م، (ص.ص: 344-352)، ص 347.

[23] يتوافق ذلك مع جوهر مشاريع الباحثة، التي تسعى إلى دراسة واختبار الفينومينولوجيا والهرمونيطيقيا والتلقي فلسفة ومنهجًا ونقدًا، وتطوير رؤاها وأدواتها النقدية، ومدى الاستفادة منها للخروج بمشروع متكامل يسعى إلى تطبيقها على المدونة الأدبية العربية قديمها وحديثها، ويكون هذا البحث استكمالا لنواة العمل على ترجمة الأدب وفق المرجعية الفلسفية ذاتها.

ويقوّي منتَجها الترجمي الذي يقوم بدور مهم جدًا في تقديم الإنسان السعودي للعالم، ويرفع عن النقد تهمة الافتراق عن المنهجية العلمية الملوكة في أفواه بعض المتوهّمين.

5. اعتقاد الباحثة بأهمية نقد الترجمة الأدبية وعدّه جزءًا لا ينفكّ وثاقه عن دور الناقد الأدبي المعاصر؛ إذ ترى بأنّ الناقد الأدبي اليوم يتحمّل مسؤولية نقد النص الأدبي وتقييم حقيقة إيصاله للعالمية، والكشف عن المحو والإثبات الذي يجري على قسماته الثقافية والاجتماعية واللغوية والجمالية، فيضطلع الناقد بذلك الكشف فهمًا وتفسيرًا ومعالجةً، فهو خير من يفهم ويُفسّر النص الأدبي، ومن ثم سيكون الدرس النقدي الترجمي استكمالا لفهمه هذا وتقييمه ودوره الكبير في حراك النقد الأدبي. وبهذا يكون توطيدٌ علميٌ بين حقلين لا ينفكان اتصالا، هما: الدراسات الترجمية، والدراسات النقدية الأدبية.

لهذه الأسباب آنفًا وغيرها، تبرز أهمية موضوع البحث في ضرورة ممارسة نقد الترجمة على المدونة المختارة. ومن هذه النوايا البحثية، يمكن تحديد سؤال البحث الرئيس في التالي: هل تضمّنت ترجمة رواية (موت صغير) نزعات تشويهية وفق نموذج (بِرمان)؟ وهل تُشكِلُ على القارئ فَهم النص الأدبي؟

أمّا مشكلة البحث فتتجلّى مبنية على احتمالية فقْد الرواية السعودية بعض خصائصها الصوغية عند ترجمتها، وفشل الترجمة في نقل روح النص أو هويته الثقافية، ممّا قد يُنتِج ترجمة مشوّهة أو منحرفة عن النص المصدر، وهو ما يُفقد بطبيعة الحال الترجمة مهمّتها الجوهرية، أي نقل النص بحمولاته الثقافية والاجتماعية واللغوية والجمالية.

ويفترض البحث أنّ نموذج (بِرمان) في نقد الترجمة سيكشف عن بعض النزعات التشويهية الموجودة في الترجمة الإنجليزية لرواية (موت صغير)، وهو ما يعني في الوقت ذاته الكشف عن معيار جودة هذه الترجمة، والفرص المتاحة لتحسينها في طبعاتها اللاحقة؛ ويرجو البحث بذلك الإسهامَ في تقديم الرواية السعودية بصورة تليق بقيمتها الأدبية للعالم، مجتازة سالمة بثقافتها الخاصة وهويتها الغيرية.

ويمكن تحديد عينة البحث من المدونة -رواية (موت صغير) - في نطاق العتبات الداخلية من الرواية، وعددها (89) عتبة[24]؛ وذلك مراعاة للحدّ المتاح من كلمات البحث من جهة، ولتكون النتائج موضوعية شاملةً للسياق الذي كُتبت فيه الرواية وهو سياق سيرة (ابن عربي)، ومن ثَمّ، كان توظيف العتبات لتحقّق صفة هذا السياق الصُّوفي. وفي تناول مدوّنة مُحدَّدة بالعتبات الداخلية من الرواية ما ترى فيه الباحثة عينةً وافيةً لاختبار جودة الترجمة والكشف عن الإبداع فيها، أو النزعات التشويهية وفق نموذج (بِرمان)؛ وهو ما قد يَجبّ الثغرة البحثية التي تبدّت للباحثة في أدبيات البحث التي سيتضح فحواها في التالي.

الدراسات السابقة:

جاءت رواية (موت صغير) مُلهمة لعدد من الدراسات النقدية[25]، لكن لم تُوجَّه – حدّ علم الباحثة- أي دراسة في نقد ترجمتها إلى الإنجليزية وفق نموذج (بِرمان)، بيد أنه في تطبيق هذا النموذج في نقد الترجمة وُجد عدد من الدراسات التي طبّقته على مدوّنات أخرى، يُذكر منها:

1. الدكتور عناد أحمد، تشويه علامات الترقيم لدى (أنطوان بِرمان). دراسة تحليلية مقارنة لنماذج مترجمة إلى اللغة الإنجليزية من رواية (اللص والكلاب) لنجيب محفوظ، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مج (13)، ع (01)، 2021م، (ص.ص: 1799-1815):
تركّز هذه الدراسة على نزعة تشويه اقتصرت على علامات الترقيم، مطبقة ذلك على مدونة واحدة من الرواية الحديثة بمثابة عينة بحثية، وهو ما يختلف عنه هذا البحث في جهتين: تعدد النزعات التشويهية فيه، واختلاف المدوّنة المدروسة.
2. سيدة مرضية مرتضوي، ود. سيمين ولوي، نقد الترجمة العربية لمثنوي معنوي ودراستها بناء على نظرية أنطوان بيرمان (ترجمة علي عباس زليخة مثالا)، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، الجامعة الإسلامية، 2021م، طهران، ع (63)، ج (1)، (ص.ص:550-564):
تتناول هذه الدراسة من نموذج (بِرمان) أربعة عوامل تشويهية هي: العقلانية والشفافية والإطناب والزخرفة، وتأتي مدونتها من الترجمة عن الفارسية، فتختلف بذلك عن البحث المطروح من جهتين: نوع النزعات التشويهية التي تتقاطع مع بعضها كما سيأتي وتختلف مع بعض آخر، ونوع المدونة المدروسة، فالدراسة هنا تتناول النص الهدف الذي هو الترجمة العربية، بينما البحث يتناول النص الهدف الذي لغته الإنجليزية.
3. د. نجود الربيعي، أنماط الميولات التحريفية في ترجمة قصة الطفل وفق نظرية (أنطوان بِرمان)، دراسة مقارنة في نماذج منتخبة من قصص الأطفال المترجمة من السويدية إلى العربية، مجلة أدب الطفل، المجلد (2)، العدد (1)، 2024م، (ص.ص: 102-117):

---

[24] ينظر جدول العينة من هذا البحث في مبحثه الثاني.

[25] من الدراسات التي تناولت رواية (موت صغير) بالنقد والتحليل: الحارثي، سميرة بن ردة، "المكان، الصورة، والدلالة (رواية موت صغير لمحمد حسن علوان)، حولية كلية اللغة العربية بجرجا، جامعة الأزهر، مج (21)، ع (4)، 2017م، ص.ص: 3601-3545، والسبت، عبدالرحمن بن أحمد، "جماليات الفضاء الروائي في رواية: (موت صغير) لمحمد حسن علوان"، مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، مج (13)، ع (2)، ربيع الثاني 1441هـ/ديسمبر 2019م، ص. ص: 549-619. وكذلك: الجبرين، أمينة، "المرأة والمدينة في رواية (موت صغير) وهم الحب وتجليات التصوف"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، مج (38)، ع (152)، 2020م، ص.ص: 117-150. ويُلحَظ بأنّ الدراسات اتجهت إلى تناول النص ومظاهره الإبداعية، ولم تتجه إلى دراسة ترجمته أو نقله للغة أخرى.

تدرس هذه الورقة أربعة نماذج من قصص الأطفال المترجمة من السويدية إلى العربية، لتنقد بذلك الترجمة العربية، وتوصّلت إلى وجود أربعة نزعات تشويهية في العينة المختارة وهي: العقلنة والتوضيح والتطويل والتفخيم، فتكون بذلك مفارقة للبحث من جهة العينة البحثية ومن جهة أنواع النزعات أيضًا.

4. Mahmood I, Hamdan and Luqman. A. Nasser. Berman's Model of Deforming Tendencies in the English Translation of Mahfouz's Novel *Children of Gabalaawi*, Theory and Practice in Language Studies, Vol. 14, No. 12, December 2024, pp. 3929-3937. DOI: https://doi.org/10.17507/tpls.1412.28© 2024 ACADEMY PUBLICATION:

وتناولت هذه الدراسة تحليل الميول التشويهية -حد تعبيرها- التي قدمها نموذج (برمان)، وطبقتها في تناول رواية (أولاد حارتنا) لنجيب محفوظ، وذلك بتحديد عينة هي أول (200) جملة من الفصل الأول من الرواية، وخلصت إلى الكشف عن (330) حالة من هذه الميول ومنها المتكرر بشكل لافت، وهو ما يعدّ كشف مقلق بالنسبة إلى العينة، وتميزت هذه الدراسة بتقديم الترجمة البديلة أو المقترحة للتخلص من التشوهات الترجمية في النص الهدف. وتلتقي مع هذا البحث في عنايتها بنموذج (برمان)، لكنها تفارقها في المدونة ونوع العينة المختارة للتطبيق.

وجدير بالذكر وجود عدد لا بأس به من الدراسات النظرية التي اعتنت بنموذج (برمان) في نقد الترجمة، منها على سبيل المثال:

1. نحو نقد للترجمات الأدبية: نموذج أنطوان برمان، مجلة المترجم، العدد (27) جويلية-ديسمبر، 2013م، (ص.ص: 9-23).
2. كتاب المطلق النقدي: نظرية الترجمة عند أنطوان برمان، د.غسان لطفي، ط (1)، 1441هـ/2019م، دار الأمان، الرباط.

وغير ذلك من الدراسات التي تناولت النظرية لدى (برمان)، وتفاصيل تكوين نموذجه في نقد الترجمة وكيفية تطبيقه، وهي مما استفاد منه البحث فهمًا ومناقشة وحوارًا كما سيتجلّى في طيّاته.

ويأتي هذا البحث في مبحثين: مبحث نظري يناقش بدايةً اصطلاح العتبات الداخلية في الرواية وتحديدها، ثم سيتغيّا تحرير مفهوم نقد الترجمة وعلاقته بالنقد الأدبي، منتقلا بعدها إلى تبيين نموذج (برمان) في نقد الترجمة وتوضيح النزعات التشويهية فيه. أمّا المبحث الثاني فهو مبحث يمكن وسمه بأنه تطبيقي؛ إذ يقدّم نقدًا لترجمة العتبات الداخلية في رواية (موت صغير) إلى اللغة الإنجليزية وفق نموذج (برمان)، ومن ثم يختم البحث رحلتَه بالخاتمة التي تخلُصُ إلى أهم النتائج والتوصيات، يلي ذلك التطواف كله ثِبت بالمصادر والمراجع.

المبحث الأول: مدخل نظريّ:

يقدم هذا الجزء من البحث مناوشة نظرية هادئة لمصطلحات البحث ومفاهيمه، وما يتعلق بها بالضرورة، ويمكن حصر ذلك في: العتبات الداخلية في الرواية، ونقد الترجمة وعلاقتها بالنقد الأدبي، وبيان نموذج (برمان) في نقد الترجمة؛ حرصا على تحريرها وتفسيرها للقارئ، وتجلية لاتصالها بمشكلة البحث وفرضيته. وتتوالى تباعًا فيما يلي:

1. العتبات الداخلية في الرواية؛ المصطلح والحدود:

العتبات هي "العلاقة التي يقيمها الكتاب في شكله المادي مع النص، إذ إنّ النص يرافقه مجموعة من النصوص الموازية تحيط به، وتسهم في استكشاف بعض دلالاته"[26]، وفي أبسط تعريف لها هي "مكوّن نصي عرَضي، وبناء نصي، له خصائصه الشكلية ووظائفه الدلالية التي تمكّنه من إدارة جدل خلاق بينه وبين أبنية أخرى، لها نفس الدرجة"[27]، فهي أول ما يقابل القارئ في النص، وأول ما يستقبل فَهم المترجم أيضًا، وهي "نص موازٍ متصلٍ بالنص"[28]. وتقسّم العتبات على ضربين: عتبات خارجية[29]، وعتبات داخلية. وعناية البحث هنا هي العتبات الداخلية. ويعنى بها الخطاب المقدّماتي، والعناوين الفرعية الداخلية في مطلع كل فصل من فصول العمل[30]. وقد جاءت في رواية (موت صغير) محددة في هذا البحث بالعتبات المقتبسة، وهي بمثابة عقال يربط النص بروحه، وشهادة على سياقه. ويرى (الإدريسي) بأنّ التأويل أساس اشتغالها، ويتحدد معناها وفق التتبّع التاريخي لها[31]، وهي توجّه الفَهم العام للنص والتنبيه لقائلها، حيث تحمل "الإيحاء بمقصدية

---

[26] مصطفى، منصوري، سرديات جيرار جينيت في النقد العربي الحديث، ط (1)، (القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع، 2015م)، ص 556.

[27] أشهون، عبدالملك، عتبات الكتابة في الرواية العربية، ط (1)، (القاهرة: رؤية، 2016م)، ص 25.

[28] منصوري، مرجع سابق، ص 556.

[29] عبّر عنه جيرار جينيت بالنص المحيط، وتتضمن اسم الكاتب، وموضعه، والعنوان، وتموضعه أيضًا، وأي عنوان فرعي يلحق بالعنوان الرئيس، إضافة إلى أيقونة النوع، والصورة، والإشارة النصية في ظهر الكتاب. ينظر في: بلعابد، عبدالحق، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، تقديم: سعيد يقطين، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرين، 2008م)، ص 67 وما بعدها، (بتصرّف). ويؤكد حليفي بأنّ العنوان بكثافته الرمزية هو "النواة المتحركة التي خاط المؤلف عليها نسيج النص"، حليفي، شعيب، هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2004م)، ص 11.

[30] حليفي، مرجع سابق، ص 40 وما بعدها (بتصرف).

[31] الإدريسي، يوسف، عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، ط(1)، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2015م)، ص 73.

الخطاب والتلميح إليه، إذ غالبًا ما تكون مبهمة وتحمل معنى غير مباشر، لن يوضح ويصرح به إلا بعد القراءة الشاملة للنص"[32]. والجدير ذِكرُه إنّ "كلّ عتبة تمثّل التعبير عن موقف ما، وتضطلع بدور أساسي في ولوج القارئ إلى عالم الكتاب"[33] ومن ثمّ، يمكن التأكيد على أهمية العتبات الداخلية في رواية (موت صغير) لأنها تحمل صوت بطل الرواية (ابن عربي)، ونسج التوليفة الموازية بينها وبين المتن؛ ما يشي بالدور الدلالي العميق الذي تؤديه، وهو ما يجعل مهمّة ترجمتها مهمّة جوهرية، لا تقل أهمية عن ترجمة المتن، إذ تلعب في دقة تكوين الجهاز المفهومي للرواية كاملة. لذلك، يذهب بعض الدارسين إلى أنّ هنالك علاقة تجاور وحوار بين النصوص الموازية والنص المتن، فهو "يتحرك في اتجاهاتها، أو بتعبير أدقّ تحركّه القراءة في اتجاهات هذه النصوص"[34].

من ثمّ، يمكن التأكيد على أنّ الدلالة المفهومية للنص تمتد بين طرفين: النص الموازي والنص المتن، وهي الدلالة التي تشكّل فَهم القارئ، وتصنع المسافة الإدراكية بينه وبين النص، فاتساع وضيق هذه المسافة في الرواية المترجمة تحدّدها جودة الترجمة، وبها تتحقّق العلاقة الماثلة بين النص المتن والنصوص الموازية من جهة، والقارئ للغة الهدف من جهة أخرى، وهو ما يعظم دور ترجمة العتبات الداخلية بطبيعة الحال. فالعلامات اللغوية تحقّق إعلامية جاذبة للقارئ تصنع إدهاشه الذي يقوده للقراءة ومتابعتها، وهي في الوقت ذاته ما يبني التساؤلات الباحثة عن إجابات في متن النص، وكل هذا يُعظِم أثر ترجمة العتبات الداخلية التي صيّرتها كينونتها النصية مرتكزاتٍ لفعل القراءة، بما تحمله من إحالات وإيحاءات في المتن، وتحمل الخصائص الثقافية والاجتماعية واللغوية الممتدة في أفق المتن. وفي مقام رواية (موت صغير)، أعطت العتبات الداخلية المقتبسة موثوقية الانتماء النصي للبطل (ابن عربي) رغم مفارقته للعرفانية في متنه، إذ وهبت النص إعلانًا صارخًا في فضاء الرواية بصوت (ابن عربي)، وذلك في اختيارها من رسالته (ما لا يعول عليه)، لتدفع بالفَهم تجاه محاورة ما الذي يعوّل عليه فيما يأتي بعد ما لا يعوّل عليه؟ والمترجم في تطوافه بين العتبات والمتن يتحمّل فَهم كل هذه المضامين التي تنوء بها العتبات الداخلية وموضعها من المتن. وهذا كله يشي بمدى أهمية نقد ترجمة العتبات الداخلية المقتبسة في الرواية.

2. مفهوم نقد الترجمة وعلاقته بالنقد الأدبي:

تتمخّض دراسة الأدب وترجمته عن واقع يسوس الباحث إلى التسليم بضرورة وجود الفعل النقدي للترجمة عامة وللترجمة الأدبية[35] خاصة، ومن قَبْله وجود الفعل النقدي الأدبي بطبيعة المقام للنص المصدر؛ ممّا يعني الموافقة الأوّلية بإمكانية التشابك بين الفعلين النقديين: الأدبي والترجمي. فالنص الأدبي لا تكتمل دائرة حياته حتى يقع بين يدي ناقد خبير يفتّق ضواحك معانيه، ويُزجي به في غمار التأويل والتفسير والإفهام. "وبما أنّ الناقد فاعل نصّي (مجال فعله نصوص الكلام الحي)، وأداة فعله إمكاناته الخاصة التي تنهض فيه من لغة وفكر وخيال، وغاية فعله التغيير على مستوى بنية اللغة[36]" -ممّا يجسّد له وجودًا من خلال الفعل اللغوي النقدي- فإنه على طرف مقابل مع المترجم الذي يقرأ ويفسّر ويفهم لينقل النص إلى كينونته الجديدة، ويكون بدوره فاعلا نصيًا، غايته التغيير ولكن من لغة إلى لغة أخرى.

والترجمة الأدبية هي المادة الأشهى للنقد، وذلك للوَصل الذي تمدّ زمنه مع الأدب من جهة، ومع طبيعة نهج النقد الترجمي من جهة أخرى؛ إذ يقف المترجم أمام الأدب بمهارة مطلوبة لخوض هذا النوع الصعب من الترجمة؛ فهو يتعاطى نصًّا له سِمة الإبداع ابتداءً، ومُحمَّلا بمكتنزات ثقافية عالية، "فالترجمة الأدبية ليست مجموعة من العمليات اللغوية فحسب؛ بل هي نشاط إبداعي"[37] بدورها، تتراوح في إبداعيتها من مترجم إلى آخر[38]، مما يعني أنّ ناقد الترجمة الأدبية أمام إبداعاتٍ بعضها فوق بعض، ومن ثمّ تتكاثف المهمّة وتتراكب المستويات التي تشرقُ بنور المعنى ووَضْح البيان أمام عينه الفاحصة.

والتساؤل الذي يأبى إلا أن يرفع رأسه وسط هذا الموقف الترجمي هو: هل للنقد الأدبي أن يوثّق حبلَ مودّةٍ مع ناقد الترجمة بما يأذنُ بعَقد مثلِ محاولةِ التبصُّر البحثي هذه، وذلك بِنيةِّ خدمة النقد الأدبي ونقد الترجمة معًا، بما يتجاوز فكرة الموافقة الأولية الآنفة الذكر، خاصة بأنّ الإبداع مُتكوثرٌ بكثافة في حالة الترجمة الأدبية هذه؟ وربما يكون إتمام التسليم بإجابة مباشرة وهي: إنّ الترجمة ونقدها على وفاقٍ مع النقد الأدبي، ولتكون الصورة أكثر بيانًا؛ يمكن التفصيل بأنّ نقد الترجمة الأدبية ليس بغريب عن النقد الأدبي من عدة جهات يتعيّن ارتكازها على أوتاد الموقف الترجمي نفسه. والوتد الأول هو طبيعة المادة الأدبية المشتركة في الفحص بين النقد الأدبي ونقد الترجمة الأدبية؛ "فكلاهما وسيلته اللغة والثقافة، وكلاهما يتّفق في الهدف الذي يتمثّل في التفسير والتقويم"[39]. وهنا قد يُعتقَد بأنّ اتفاق النقدين -نقد الترجمة ونقد الأدب- لا يرفع سوءَ

---

[32] المرجع السابق نفسه.

[33] أشهبون، مرجع سابق، ص 42.

[34] فيلالي، حسين، "بنية التجاور وفعل التحاور، مقاربة سيميائية في عتبات النص"، فصل من كتاب: التشكّل والمعنى في الخطاب السردي تحرير: أحمد صبرة ومعجب العدواني، ط (1)، (الرياض: وحدة السرديات، جامعة الملك سعود، 2013م)، (ص.ص: 221-238)، ص 222.

[35] "تشمل الترجمة الأدبية ترجمة الأعمال الأدبية (الروايات، والقصص القصيرة، والمسرحيات، والقصائد، وغيرها)"، ينظر: صوان، فرج محمد، الترجمة، الأسس النظرية والممارسة، ط (1)، (الجزائر: ابن النديم للنشر والتوزيع، 2019م)، ص 275.

[36] الحميري، عبدالواسع، ما الناقد؟ نظرية تأسيسية في نقد النقد، (الدار البيضاء: أفريقيا الشرق، 2019م)، ص 20-21.

[37] هريدي، محمد عبداللطيف، نقد الترجمة الأدبية، ط (1)، (القاهرة: دار العين للنشر، 2022م)، ص 19.

[38] المرجع السابق نفسه.

[39] المرجع السابق،ص 7.

الظنّ عن النقد الأدبي بادّعاء تطرّف الذاتية فيه، إذ يرى هريدي -مثلا- بأنّ النقد الأدبي ذاتيٌّ بعيدٌ عن الموضوعية بتطرّف فاضح، بينما نقد الترجمة الأدبية يتّبع سُبُلَ العلميةِ والموضوعية التي تُبرئ ساحتَه من هذا الاتهام[40]. وهو بذلك ينفخ في رمادٍ لم تُخمد ناره قطّ، ويعنى به نزع العلمية عن النقد الأدبي وكلّ ما يتعلّق بدراسة الأدب، وهذا مذهب كلما قيل أنّ زمانَه قد باد وتولّى ظهر من يحيي فينقه من جديد؛ إذ حازت النظرية الأدبية والنقد الأدبي مدَدَ العلمية والمنطق، وانطلى عليهما سَمتُ الموضوعية مع ثورة المناهج النقدية الحديثة وفلسفتها الصارمة في الأدوات والتحليل والتجريب والتنظير والتحديد بأطرٍ لا تفارق في وَسمها العلمية التجريبية إلا في اتساعها وتغيّرها وتطوّرها الإنساني الذي تمسّك بحيوية الإنسانية فيها. والمماحك في هذا لا يُنبِئك بعلمٍ خبير، بل بزعمٍ مبنيٍّ على نمطيةٍ صورية لا تشهد بصحتها وقائع هذه العلوم اليوم.
ويمكن القول بأنّ "قضية الموضوعية في الخطاب النقدي تخضع لظروف وحيثيات فعلية ترتبط بالمنجَز المعرفي البشري بعامة، وبالمنجَز الأدبي واللغوي -والمعرفة بينهما- بخاصة؛ إذ تشكّلَ هذا الخطاب بفعل تراكم المعارف واتجاهها نحو التخصص" [41].

وتحقُّق موضوعية النقد في توافر السَّمْت العلمي فيه من تَحقُّق شروط العلمية الموضوعية المترفّعة عن الذاتية المتطرّفة؛ كالنظرية والمنهج والأدوات الاختبارية للنص والإجراءات التي لا تنفي بوجودها نهائيًا حضور الذاتية فيه، فالذاتية موجودة في كل منتَج بشري، سواء كان النقد أو غيره، إذ تجسّد ميول الباحث عبر تخيّره لموضوع بحثه ابتداءً، وهو ما لا يقطع بلزوم التطرّف في ذلك، وخلاصة القول إنّ هذه مسألة قديمة متجدّدة الجدل، يسمح بها تكاثف التجريبية في العالم الحديث، وانخفاض وتيرة الإنسانية في البحوث والدرس الأكاديمي[42]. ومع ذلك، لا يمنع هذا التشابك من الإقرار بأنّ المناهج بين النقدين -الأدبي والترجمي- تختلف باختلاف العِلمين والعَملين التطبيقين لها، وإن كانت الاستفادة[43] بينهما قائمة كما تقوم بين سائر العلوم والمعارف الإنسانية والطبيعية.

وبالعودة إلى العلاقة الوطيدة بين نقد الترجمة الأدبية والنقد الأدبي، يكون تعيين الوتد الثاني في هذه العلاقة وهي مهمة الناقد بينهما. إذ يُعنى كلا الناقدين بفحص وفَهم وتفسير النص الأدبي، بهدف تقديمه للقارئ من وجهة نظر الناقد الفاحص، ثم تتّجه أهدافهما في مسلكين مختلفين دون خصومة؛ إذ يرمي ناقد الأدب إلى تبيان مضامينَ الجمالية فيه مع الكشف عن المعنى وجواهر قوة النص وسقطاته معًا، ممّا يعني أنّ الناقد يعمل على لغة النص الأدبي -المصدر- فقط، بينما يكون هدف ناقد الترجمة، إضافة إلى لغة المصدر، التبيان والتفسير ولكن من وراء قصد الوصول إلى مضامين الجمالية ودلائل المعنى، لا للحُكم النقدي الأدبي، بل لتبيّن جودة الترجمة وتحقيقها الوصول إلى المعنى دون كبوات تشويهية له. وهنا لا مفر من الإقرار بكثافة عمل ناقد الترجمة الأدبية عن ناقد الأدب. فالأول معني بإتقان اللغتين للوصول إلى تمام هدفه، والثاني مهموم بلغة النص المصدر وحده. وهذا ما يصعّب عملية نقد الترجمة الأدبية ويفارق في أدواتها وإستراتيجياتها.

وإذا كان ادعاء حضور الذاتية السافر في النقد الأدبي مقبول إلى حد كبير، فإنّ هذا الحضور يقتضي له وجودًا في نقد الترجمة الأدبية[44]، ولكن بصوت خافت يظهر في اختيار النص المترجم ونقده، هذا الاختيار الذي لم يكن إلا لأسباب تنبع من الذات وإليها تنتهي، حتى لو تشارك معها نوايا خارجية أخرى.

---

[40] المرجع السابق نفسه.

[41] عطية، محمود عايد، القيمة المعرفية في الخطاب النقدي "مقاربة إبستمولوجية في نقد النقد الحديث"، ط (1)، (الأردن: عالم الكتب الحديث، 2011م)، ص 119 .

[42] ناقش جدلية علمية النقد الأدبي والدراسات الأدبية، وفلسفة العلم وتحقّق الموضوعية والمنطقية في النقد الأدبي بالتفصيل، كريستوفر نوريس وذلك في الفصل الذي شارك به في كتاب نظرية الأدب والنقد (ص 463)، ينظر في:

Christopher Norris, Science and Criticism: beyond the culture wars, pp. (451-469). Literary Theory and Criticism, An Oxford Guide, edited by; Patricia Waugh, Oxford University press Inc, First Published 2006, United States, New York.

[43] كما في استفادة (بِرمان) من النقد الأدبي في تبنّي مصطلح أفق الانتظار أو التوقّع الذي استقاه من (هانز روبرت ياوس 1921-1997) في نظرية جمالية التلقي ذات الأصول الفلسفية الفينومينولوجية، لمزيد من التفصيل في فكر (بِرمان) والفلسفة التي تأثر بها ينظر: قاسم، كريمة، وخليل، نصرالدين، مرجع سابق.

[44] هريدي، مرجع سابق، ص 14-15.

ويمكن التأكيد على أنّ نقد الترجمة[45] "يقوم هنا بدور إرشادي تجاه القارئ. فضلا عن شرح مواضع الإبداع في الترجمة، وإبراز الجهد المبذول من جانب المترجم"[46]، بينما النقد الأدبي لا يُرشد القارئ بقدر ما يرفع وعيه بالنص ومتعلّقاته ورؤيته للعالم، وكلاهما يكمل عمل الآخر.

ومنتهى القول: يرمي هذا البحث إلى التأكيد على وثيق هذه الصلة أملا في بث روح نقد الترجمة الأدبية بين النقاد الأدبيين، للقيام بإتمام عملهم الواعي تجاه الإرث الأدبي للغات المختلفة، والنهوض بالدراسات النقدية الترجمية التي هي خطوة عليّة فوق سلالم تجويد الأدب المترجَم والإحسان في نقله إلى العالمية من الحوزة المحلية. كما أنّ في هذا توطيد لمزيد من أدوات النقد ومعياريته. ولا ينسَ الناقد بأنّ الترجمة تحمل على عاتقها نقل القضايا والثقافة والمفاهيم وملامح الهوية وجوهر الإنسان[47]، هذا الحِمل الذي بدوره وضع الترجمة في صورة أفلاطونية وكأنها بناء صوّر "المترجم وسيطًا أمينًا، وتصوّر الترجمة – بإلحاح- قوة من قوى الخير ووسيلة لتفعيل الحوار بين الثقافات المختلفة"[48]، وقد افترض في الترجمة دائما طِيب النوايا، والبُرء من قصدية الخطإ من أي أجندات سياسية أو اقتصادية أو عرقية، وهو ما يعني خلوّ الترجمة من أي مقاصد متعمّدة تلبّي فكرة الصراعية أو ترويج فكرة ما عن النص المصدر أو لغته وحمولته الثقافية[49]. لكن واقع الترجمة مخالف لذلك، فرغم "أنها ضرورية لكل الأزمنة وفي كل بقاع العالم بفضل الاتصالات بين التجمعات الناطقة بلغات مختلفة، سواء كانت هذه الاتصالات فردية أو جماعية، طارئة أو مستمرة"[50]؛ فإنّ نقدها وفحصها ضرورة ملازمة لضرورية وجودها نشاطًا إنسانيًا عظيم الأثر، وهذا الفحص والنقد بدوره هو ما يحيلها إلى التجويد والتخليص من شرور خفيّة قد تضر ولا تسرّ[51]، وهو ما دفع بـ(أنطوان برمان) وغيره من نقاد الترجمة إلى بذل الفكر والجهد حتى يفضي بنقد الترجمة إلى نماذج وإستراتيجيات وآليات ترفع عن الترجمة -ما أمكن-أي نزعات تشويهية وميول انحرافية في نشاطها الكوني الجليل، وهذا ما سيجري بيانه في التالي.

3. **بيان نموذج (برمان) في نقد الترجمة:**

أول ذي بدء، يصعب تجاوز فكرة اهتمام (برمان) بالترجمة الأدبية بشكل خاص، وهذا ما جعل نموذجه مناسبًا لنقد الترجمة الأدبية أكثر من غيرها من أنواع الترجمات الأخرى، وما ذاك إلا لأنه كان "شغوفًا بالأدب والنقد، حتى إنه ردّ للترجمة مرتبتها الشريفة بعمق النقد الأدبي"[52]. أيضًا، لا مفرّ من التلويح بأنّ مشروع (برمان) اشتدّ على ساقه عندما نقل الاهتمام من التفكير في ترجمة العلاقات بين اللغات أو بين المترجم والنص إلى

---

[45] عرف العرب قديمًا أهمية نقد الترجمة، وقد اعتنوا بها في كثير من مؤلفاتهم، ومن أبرزهم الجاحظ (ت.255/868) في كتابه الحيوان في باب شرائط الترجمان، ينظر: الحيوان، ط (2)، تحقيق: عبدالسلام هارون، (القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، 1965م)، ص 76، وصلاح الدين بن أيبك الصفدي (ت.1363/764)، وقد فصّل في ذلك محمد عبد اللطيف هريدي في كتابه: نقد الترجمة الأدبية، مرجع سابق، ص 22 وما بعدها، واعتبر الديداوي الجاحظَ أول منظّر عربي للترجمة، ينظر في: الديداوي، محمد، الترجمة والتواصل، دراسات تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، ط (1)، (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2000)، ص 84.

[46] هريدي، مرجع سابق، ص19.

[47] برهون، رشيد، "الترجمة ورهانات العولمة والمثاقفة"، عالم الفكر، مجلة دورية محكمة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع (1)، مج (31)، الكويت، يونيو-سبتمبر 2002م، (ص.ص: 163-183)، ص 170.

[48] بيكر، منى، "ترجمة السرديات/ سرديات الترجمة: هل حقا الترجمة جسر بين الشعوب والثقافات؟"، ترجمة: حازم عزمي، فصول، مجلة النقد الأدبي علمية محكمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع (66)، القاهرة، ربيع 2005م، (ص.ص: 22-34)، ص 28.

[49] المرجع السابق نفسه.

[50] لادميرال، جان رينيه، التنظير في الترجمة، ترجمة: محمد جدير، مراجعة: نادر سراج، ط (1)، (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، 2011م)، ص 73.

[51] يذهب بعض النقاد إلى أن "ما نراه في أوروبا والغرب من مظاهر التمدّن والرُّقي الإنساني في مراعاة الحقوق والحريات المدنية وتقبّل الآخر، فإنهما لا يملكان درجة التسامح والمقبولية المطلقة في تعاملهما مع ثقافة الآخر، بدليل انغلاق الثقافة الأوروبية الغربية على ترجمات آداب الآخر وثقافته، والسماح فقط بقبول ما هو ناقم وناقد لثقافة ذلك الآخر" (العلي، كاظم خلف، مقالات في الترجمة، دراسات الترجمة، ط (2)، ج (1-2)، (العراق: أبجد للترجمة والنشر والتوزيع، 2023م)، ص 112)، وترى الباحثة بأنّ هذه النظرة المتربّصة قد تحرم الكثير من الأعمال الجيدة التي تُرجمت من موضوعية النقد، وتعتقد بأنّ الدرس العلمي النقدي هو الصوت الفاصل بين مثل هذه التهم وحقيقة الترجمة وجودتها، وهذا ما تطمح إلى تحقيقه في هذا البحث نموذجًا.

[52] حفيز، نادية، "برمان ينقد المترجمين العرب القدامى"، مجلة المترجم، مجلة محكّمة تعنى بقضايا الترجمة، مخبر تعليمية الترجمة وتعدّد الألسن، الجزائر، جامعة وهران، السانية، ع (27)، دار الغرب للنشر والتوزيع، جويلية-ديسمبر 2013م، (ص.ص: 203-213)، ص 203.

التفكير في العلاقات بين النصوص، أي العلاقات بين النصوص الأصلية والنصوص المترجمة، واللغة ونصها وحمولاته، وهو ما عدّه (يرمان) من أخلاقيات الترجمة[53].

ويرى (شارل لوبلان) بأنّه لا يمكن "لأخلاقيات الترجمة أن تمثّل طريقة صحيحة للتفكير في العلاقة بين نص لغة الانطلاق ونص لغة الوصول، لأنها تخلق تناقضًا بينهما لا وجود له بالفعل، إذ إنّ هذين النصين في (علاقة تكامل) فيما بينهما"[54]، واعتبر أنّ صفات الإنسان الموروثة لا تكفي لتكوين خصائصه، وهذه الخصائص تتشكّل بانفتاحه على الآخر، فالآخر (مكمّل للذات)، ومن ثمّ تغدو الترجمة تكميلا للدلالة في النص، مستندًا على ما سمّاه بـ "وراثيات الترجمة"[55] ، محاولا تبرير رفضه للترجمة الحرفية التي نادى لها (يرمان)، معترضًا على مبدأ الغرابة أو الغريب، فالنص ليسَ وجه الآخر وسكَن مسكنًا جديدًا هو اللغة الهدف. وبالعودة إلى (يرمان)، يُلحَظ بأنّ مبدأ توريث خصائص اللغة لا يتعارض مع صون الغرابة، التي هي جانب من الجمالية المتحققة في النص المصدر، واللغات بطبيعة الحال تتلاقح وتأخذ من بعضها بعضًا، لكن عملية الترجمة أخلاقيًا عند (يرمان) تقدّم الأمانة بداية، وفي ذلك تحقّقٌ لفرصة النقل والتلاقح، فاللغة الهدف مستضيفة تقبل الضيف بكامل حضوره، فلماذا يفترض (لوبلان) بأنّ على الضيف خلع عباءته ولبس (Cravate-ربطة العنق)؟ ثمّ إن فكرة وراثيات الترجمة تحتاج إلى فحص علمي دقيق، وقياسها على فكرة علم الوراثة تحتاج إلى إعادة نظر واختبار، والمسألة العلمية بين الوراثة الجينية والوراثة الترجمية مفترقة حدّ معرفة الباحثة.

وحتى تتّضح الصورة وتتجلّى فكرة (يرمان) حول أخلاقية الترجمة بسبر أعمق، تجدر الإشارة إلى أنّ مشروع (يرمان) لم يعتمد عليها وحدها بل اعتمد على ثلاثة[56] أثافٍ: التاريخ، والأخلاقية، والتحليلية[57]. فأمّا التاريخ فهو في وعي (يرمان) ومشروعه المتعلّق بتوسّع علم الترجميات، خاصة مع تراكب مظاهر الترجمة وتعقّدها الذي وسّع مجالاتها الدرسية، ومن ثمّ استلزم ظهور قراءات ونظريات مختلفة، تهدف إلى الارتقاء بالترجمة وتجويدها[58]. وأفرز هذا كله مناهج واتجاهات متعدّدة[59]؛ وتعدّدها يرجع أساسًا إلى منطلقاتها النقدية؛ فهنالك من اتّجه نحو النصّ المصدر/الأصلي، وهنالك من انطلق من النصّ الهدف، وتناوبت الرؤى بينهما، وكان من توجّه إلى النصّ الأصلي متأثرًا بترجمة الكتاب المقدّس ومتمسكًا بضرورة "احترام شكل النص الأصلي كمبدأ من مبادئ الوفاء لمعانيه وخشية تحريف دلالاته"[60].

وبالعودة إلى أخلاقية الترجمة كونها العمود الثاني من ركائز مشروع (يرمان) ومفتاحه إلى التحليل، فهي تتمثّل عنده على الصعيد النظري في التأكيد على الغاية المحضة للترجمة باعتبارها ترجمة، وأن يُدافع عن هذه الغاية، وتتمثّل في معرفة الأمانة[61] -كما سلف- مقابل الخيانة التي التصقت تهمةً بالترجمة. فالأمانة شغف أخلاقي عند (يرمان)، ويتضمن الاعتراف بالآخر وتقبّله، ويعارض التمركز العرقي، وهو يحمل البُعد الشعري المساوي لجسدية الحرف؛ مما قد يعقّد علاقة بين ثنائية الأمانة والخيانة من جهة، وأخلاقية المترجم وعلاقتها بالتأويل من جهة أخرى[62]. لذلك، يمكن القول بأنّ (يرمان) قد ذهب في منهجيّته إلى تكوين "إستراتيجية تقف في وجه الخيانة وضد سيطرة الثقافة المهيمنة والسائدة، وهدفها

---

[53] لو بلان، شارل، عقدة هرمس، نظرات فلسفية في الترجمة، ترجمة: بسام بركة، (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2013م)، ص 57.

[54] المرجع السابق، ص 60.

[55] المرجع السابق، ص 60-61.

[56] يمكن الإشارة هنا إلى مبدأ التثليث الذي لوحظ في منهجيّته، وهو ما أشار إليه د. غسان بأنه تحقُّق لفكرة "أقانيم المسيحية أو مبادئ الجدلية الهيغلية: أي أنّ أحدها مرتبط بالآخر أوثق الارتباط بحيث لا يمكن فصلها إلا لغرض التحليل"، لطفي، غسان، المطلق النقدي: نظرية الترجمة عند أنطوان بيرمان، مرجع سابق، ص 18.

[57] المرجع السابق نفسه.

[58] مبروك، قادة، في الترجمة الأدبية، دراسة تطبيقية، ط (1)، (الجزائر: ابن النديم للنشر والتوزيع، 2013م)، ص 19.

[59] مثل اتجاه (يوجين نايدا Eugene Nida) اللساني، و(ميشونيك Meschonnic) الشعري، و(شتاينر Steiner) بين اللساني والشعري، وبرزت أسماء كبيرة لها تاريخ نقدي للترجمة، مثل (ف. شليغل F.Schlegel)، و(ف. بنجامين F. Benjamin)، و(سبايترز Spitzer)، و(بارثس Barthes)، و(جينيت Genette). ينظر في: مبروك، المرجع السابق، ص 20-21.

[60] المرجع السابق، ص20.

[61] لطفي، المطلق النقدي، مرجع سابق، ص 65.

[62] المرجع السابق، ص 12

استقبال الغريب كغريب، لأن الغرابة[63] هي القيمة الأساسية للترجمة"[64]. "فـ(بِرمان) يسعى إلى إبراز فاعلية الحوار المؤسس من قبل الترجمة، وأن الترجمة ليست مجرد مرآة عاكسة للنص الأصلي، بل حركة مولّدة لتفاعل النصوص والقيم والثقافات، فهي لا تهدف إلى استجلاء علاقة الذات بالآخر، وإنما لتبيان علاقة الذات بذاتها، ما يُعطي دراسة الترجمة رؤية نقدية متميزة ومتطورة".[65]

وهو بهذا الفكر وضع نقد الترجمة مواجهًا لمفهوم المركزية العرقية في الترجمة. ويعنى بالمركزية العرقية "تلك الترجمة التي تُرجع كلّ شيء إلى الثقافة الخاصة للمترجم وإلى معاييرها، معتبرة كل ما يخرج عن إطارها سلبيًا، يتعين إخضاعه وتحويله إلى المساهمة في إغناء هذه الثقافة"[66]. يعني أن يردّ المترجم كلّ شيء إلى ثقافته هو ومعاييره وقيمه، "ويعتبر كل ما يقع خارجها -أي الغرب- سلبيًا أو على أقصى تقدير صالحًا لأن يستلحق ويكيّف من أجل إرباء ثروة هذه الثقافة[67]، ومن ثمّ، تتكوّن شبكة من أخلاق الترجمة؛ بؤرتهُا احترام الغرابة وتقبّل الآخر أو الاعتراف به، مناهضًا من خلال ذلك المركزية العرقية في الترجمة التي هي بدورها بالضرورة "تحويلية"[68]، وهذا بدوره ولّد لديه مبدأ الترجمة الحرفية على النصوص الأدبية[69].

والمقصود بالترجمة الحرفية عند (بِرمان) أنها تلك "الترجمة الحرفية الحقيقية وليست الناسخة أو المكررة لعبارات الأصل بشكل ساذج، هي التي تسمح بتجاوز معضلات تحويل الأصول وتشويهها"[70]، فهي تشتغل على نسقين: نسق اللغة ونسق النص، مما يجعلها تُشعر القارئ بأنّ هنالك ترجمة، وتُعطي المؤلف انطباعًا حسَنًا بأنّه لو كتب ما كتب باللغة الهدف لكان الشيء نفسه، وهي -وفق ما يزعم (بِرمان)- تحقق غاية الترجمة بأبعادها الشعرية والفلسفية والأخلاقية[71]. ومن هنا، تُعلن هذه الترجمة عن تمسكّها بغرابة النص المصدر، وتنقض إرجاع الترجمة المتمركزة عرقيًا كلّ ما في النص إلى ثقافتها التي تخدش هوية النص في محضنها المهيمن، وهو ما يؤكد زعمه بأنّ الترجمة المتمركزة عرقيًا هي ترجمة تحويلية في ممارستها الترجمية، وهو ما تسعى الترجمة الحرفية إلى التحرر منه. هذه الرؤية تنادي بتفعيل سمة التأملية في الترجمة، فهي "تجربة الأعمال، وكينونة العمل، وتجربة اللغات وكينونة اللغة، وهي في الوقت نفسه تجربة خاصة بذاتها وبماهيتها"[72].

واعتبرت بعض الدراسات بأنّ عدّ الترجمة الحرفية إستراتيجية تطبيقية يمكن أن تتحول إلى أداة "لنشر العولمة"[73]، خاصة إذا كانت اللغة المصدر هي لغة الهيمنة السياسية والاقتصادية والثقافية، وهو ما يجعل الموقف من (بِرمان) يتراوح بين القبول والرفض لدى المترجمين، العرب منهم خاصة، ولعل ذلك يفسّر قلة الدراسات العربية التي تبنّت نموذجه السلبي مقارنة بغيره من نقاد الترجمة. ومن الإنصاف القول بأنّ ما دعا إليه (بِرمان) يحمل جانبًا أخلاقيًا عاليًا، وعناية بالثقافة والهوية الخاصة بكل عمل أدبي وأصالته، وانتقال الغريب والغرابة من لغة إلى أخرى هو شكل من أشكال التواصل اللغوي مع بقاء القوة الجمالية في النص الهدف. ولا ضير في ذلك ما دام المترجم على وعي تام بعمله وانتقائه للنص المصدر الذي سيرحّله إلى اللغة الهدف. وهو ما أكّده (بِرمان) في أكثر من موضع عندما أشار إلى دور المترجم وضرورة وعيه بعمله وتحقق الموضوعية فيه[74].

وبما أنّ الفعل الترجمي فعل تأمّلي، فلابد من نقده وتحليله، وهذا ما ينقل القارئ إلى الركيزة الثالثة والأخيرة في مقاربة (بِرمان)؛ أي التحليلية. والتحليلية أو التحليل عند (بِرمان) هو خطوة بدَهية، مع تحديده لمفهوم الترجمة الحرفية بديلا عن الترجمة المتمركزة عرقيًا، إذ دعا إلى تفكيك

---

[63] يَسِمُ طه عبد الرحمن الحفاظ على أصالة النص بعد ترجمته بالبقاء، ويفسّره على أنه "إبطال القول إن الترجمة هي نسخة للنص الأصلي؛ وذلك لأن البقاء هو تجديد دائم للحياة ولا تجديد بغير تغيير" (عبد الرحمن، طه، فقه الفلسفة (1)، الفلسفة والترجمة، ط (1)، (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 1999م)، ص 177)، وهذا ما يقود إلى مبحث مقارن بين مفهوم الغرابة عند (بِرمان) ومفهوم الأصالة والبقاء عند طه عبدالرحمن، إذ تميل الباحثة إلى أنّ هنالك تقاطع بينهما، ولكن الغرابة عند (بِرمان) ليست واضحة كفاية، بل تحتاج إلى تحديد أعمق، بينما الأصالة عند عبدالرحمن فيها وصل مع هوية النص واحترام أصالته، دون وسمه بالغرابة التي قد يُفهم منها معنى سلبيًا، وهو أمر يحتاج إلى البحث والتنقيب في غير هذا الموضع.

[64] أحمد، عناد، مرجع سابق، ص 1801.

[65] مبروك، مرجع سابق، ص 24.

[66] برمان، مرجع سابق، ص 47.

[67] لطفي، غسان، مرجع سابق، ص 75.

[68] برمان، مرجع سابق، ص 48.

[69] قاسم، كريمة، مرجع سابق، ص 347.

[70] برمان، مرجع سابق، ص 11.

[71] المرجع السابق نفسه.

[72] المرجع السابق، ص 34.

[73] رباج، عبدالرحمن، "جهود (أنطوان بِرمان) في الترجمة: استحسان أم استهجان؟"، معالم، مجلة نصف سنوية تعنى بترجمة مستجدات الفكر العالمي، المجلس الأعلى للغة العربية، مج (14)، ع (2)، السّداسي الثاني، 2021م، (ص.ص: 66-73)، ص 68.

[74] المرجع السابق، ص 66.

وتحليل الترجمة أي نقدها، "ويتشكل التحليل الذي يقترحه (برمان) للترجمات من مجموعة الخطوات المتعاقبة، فهو يبدأ بقراءة نص الترجمة، عدّة مرات إذا اقتضى الحال، ثم الانتقال بعد مدّة إلى قراءة الأصل قبل أن يسعى إلى التعرّف على صاحب الترجمة، الذي يسمّيه "الذات المترجمة"، ويعمل على تحديد ثلاثة من متعلقاته هي: الموقف الترجمي، ومشروع الترجمة، والأفق الترجمي"[75].

ويقصد بالموقف الترجمي العلاقة التي يقيمها كل مترجم بداية مع نشاطه الخاص، بمعنى أن تتكوّن لدى المترجم رؤيته الخاصة التي تبيّن إدراكه لغاية الترجمة وشكلها الذي يختاره[76]. وهذا يتكوّن من توسيع المعرفة عنده قبل كل شيء، والتهيئة المستمرّة للفعل الترجمي بأدوات المهارة والمعرفة.

ومن ثمّ تكون الترجمة لدى ذات المترجم فعلا ممنهجًا ومخططًا له برؤية مشروع، وليست عملا عشوائيًا متخبط الخطوات؛ فكل ترجمة تكون مسبوقة بمشروع أو بهدف مُعبّر عنه، "وما يحدّد هذا المشروع أو الهدف هو في نفس الوقت الموقف الترجمي والمتطلبات النوعية التي يستدعيها العمل المراد ترجمته"[77].

ومن الموقف الترجمي ومشروع الترجمة يولد الأفق الترجمي، وتجدر الإشارة إلى أنّ (برمان) هنا أظهر تواشجًا مع الهرمونيطيقيا، إذ استعار الكلمة من ياوس وهو ما رفع عن (برمان) النزعة البنيوية والوظيفية [78]، وخرج عن اختزال المترجم في الناقل، إلى واقع ترجمي يهتم بسلسلة من الأنساق والقوانين الثقافية [79]. ويمكن تعريف مفهوم الأفق الترجمي في المقاربة الأولى بأنه مجموع الثوابت اللغوية والأدبية والثقافية والتاريخية التي تحدّد شعور وعمل وتفكير المترجم"[80]، ومن ثمّ، هنالك توقّع من المترجِم في الفَهم أولا للنص ونقله، وهنالك أفق انتظار لدى قارئ الترجمة. ومن ثم يلزم الدارس الترجمي بتجديد ملامح النص المصدر وفضاءات قوته كسبيل لتهيئة التقابل والتواجه بين النصين: النص المصدر، والنص الهدف[81].

وممّا سبق، يُستنتج بأنّ (برمان) بنى تصورًا نظريًا متكاملا، يقوم على رؤية شاملة لتاريخ الترجمة ممارسة وتنظيرًا، وعلى رفض الترجمات الإلحاقية والتدجينية التي تستند إلى إستراتيجية التوطين وتهدف إلى تقديم نص سلس وشفاف يتم إخضاعه للمصفاة الثقافية[82]. وفي بنائه هذا مهّد لمنهجه النقدي عبر الزعم بأنّ المركزية العرقية في الترجمة، وغياب الترجمة الحرفية ولّد ما سماه بالنزعات التشويهية التي تلحق بالنص، ويكتشفها الناقد عند التحليل.

والنزعات التشويهية -عند (برمان)- تشوّه الحرف، ويمارسها "المترجمون على نصوص قيد الترجمة"[83]، حيث يرجعون كل ما في النص إلى ثقافتهم الخاصة، ثقافة اللغة الهدف، واعتبار كل ما يتجاوز حدّ هذه الثقافة غريب وسلبي ويلزم المترجم "أن يلحقه بثقافته من أجل إثرائها"[84].

---

[75] بحراوي، حسن، "نحو نقد للترجمات الأدبية: نموذج أنطوان بيرمان"، مجلة المترجم، مجلة محكمة تعنى بقضايا الترجمة، مخبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن، جامعة وهران، السانية، الجزائر، ع (27)، دار الغرب للنشر والتوزيع، جويلية-ديسمبر 2013م، (ص.ص: 9-23)، ص 11.

[76] المرجع السابق، ص 18.

[77] السابق نفسه، ص 20.

[78] أكد على ذلك (هاوسن) عندما قال:

"Berman's approach to translation criticism is essentially a hermeneutic one, inspired on the one hand by Ricoeur and Jauss, and on the other hand by Benjamin's critical approach."

ينظر: Lance Hewson, an approach to translation criticism, Emma and Madame Bovary in translation, John Benjamins Publishing Company, Amsterdam/Philadelphia, USA.2011. p12.

[79] بحراوي، مرجع سابق، ص 22.

[80] المرجع السابق، ص 21.

[81] مبروك، مرجع سابق، ص 28.

[82] معمري، فرحات، ولطفي، غسان، "المركزية العرقية في الترجمة الأدبية: تشويه النص الروائي من خلال نزعة العقلنة"، مجلة (ALTRALANG journal)، مج (01)، ع (02)، جامعة وهران 2، الجزائر، كلية اللغات الأجنبية، ديسمبر 2019م، ص 12.

[83] عناد، مرجع سابق، ص 1801.

[84] برمان، مرجع سابق، ص 92، وأيضًا: عناد، المرجع السابق نفسه.

ويحدّد (برمان) النزعات التشويهية[85] بأنّها: "هي مجموعة من النزعات الترجمية التي تعمل بشكل نسقي وتؤدي إلى تدمير حرف النص الأصل لصالح نقل المعنى وإنتاج (شكل جميل)"[86]. ولقد حدّها في ثلاثة عشر نوعًا من التحريفات السلبية التي تشكّل الحرف عنده، وتبني نموذجه السلبي لنقد الترجمة، وهي: "العقلنة، والتوضيح، والإطالة، والتفخيم، والإفقار النوعي، والإفقار الكمي، والتجانس، وتشويه الإيقاعات، وتشويه الشبكات الدالة والضمنية، وتشويه التنسيقات، وتشويه أو تغريب الشبكات اللغوية العامة، وتشويه العبارات، ومحو التراكيب اللغوية، فإذا نزع المترجم إلى واحدة منها فقد شوّه الحرف"[87]. ومن ثمّ غاية التحليلية هي الوصول إلى مواضع هذه النزعات التشويهية[88].

وقد دعا (برمان) إلى إجراءات تحليلية لهذه النزعات بالمعنى المزدوج لكلمة التحليل: أولا: المعنى الديكارتي، أي: تفكيك الكل النسقي إلى أجزائه، هذا الكل النسقي الذي يدمّر نصوص النثر (الروائي وغير الروائي) عن طريق ترجمتها بطريقة تخلّصها مما فيها من (ثقل) من أجل نقل (المعنى)، وثانيًا: المعنى الفرويدي لكلمة التحليل من حيث أن هذه النزعات التشويهية تعمل، بحسب أنطوان (برمان)، بطريقة نسقية ولا واعية إلى حد كبير، وكأنّ هنالك أنا أعلى للمترجم تشكلت من خلفيته الثقافية والأدبية وهي التي تتعالى على اللاوعي الفردي عنده، هذه الأنا الأعلى[89]من إفراز التمركز العرقي في الترجمة.

ويؤكد (برمان) بأنّ هذه الأنواع متشابكة ومرتبطة ببعضها بعضًا في النصوص، ولا يمكن فكّ أواصرها إلا بغرض التحليل، وهي في الوقت ذاته تشكل قوة نسقية متصلة[90]، ومنها ما يتعلق بالمفردة أو الجملة، ومنها ما يتعلق بالتركيب، ومنها ما يتعلق بالنسق أو الدلالة الضمنية، ومنها ما يتعلق بالإيقاع النصي، أو الشكلية التجميلية، وكلها تتغيّا هدم ترجمة الحرف أو تشويهه، وهي قابلة للزيادة والتوسّع كما يرى (برمان)[91]. وسيأتي توضيح ذلك في تطبيقها على العينة في المبحث الثاني من هذا البحث.

وقبل الولوج إلى تفصيل النزعات التشويهية وتطبيقها على العينة البحثية، يتفيّأ البحث تحت ظلال مسألة في طرحها شيء من الوجاهة العلمية، إذ إنّ (برمان) على ثقافته العميقة، ودقّة طرحه لمشروعه النقدي للتحرر من التمركز العرقي؛ كان له وقفة سلبية تجاه المترجمين العرب، بل تبنّى رؤية مستغرَبة في سلبيتها حيال الدور الحضاري الذي قام به العرب في الترجمة وحراكها وتطوّرها وامتداد أثرهم التاريخي. وتُرجع المترجمة (حفيز) ذلك إلى تأثّره بالمزاعم الاستشراقية[92]، وهو ما يناقض إلى حد كبير ما نادى به نموذجه النقدي للترجمة من تقبّل الغرابة والوفاء للنص المصدر. وهذا ما يثير إشكالا متسائلا يحمل في طيّه استفهاما فحواه: هل كان (برمان) منظّرًا متمركزًا في تنظيره على الثقافة الأوروبية فحسب؟ قد يكون ذلك كذلك، لكنه لا ينفي جودة مشروعه، وإمكانية تخليصه من أي ثغرات أو تناقضية مؤرقة لمعيار الجودة فيه، والاستفادة منه في نقد الترجمة والترجمة الأدبية تحديدًا. ومن إنصاف القول هنا، التأكيد على أنّ التطرف والتقلّب الذي تشير إليه (حفيز) في شخص (برمان) لا يجد مبررًا في السياق العلمي الذي يحاول الاستفادة من مشروعه النقدي، وربما يكون مناقشة أفكاره الخاصة مجالا للبحث والتنقيب في غير هذا المقام[93].

وفي مفترق مقام التنظير، يخلُص البحث إلى أنّ أفكار (برمان) في نقد الترجمة، شكّلت "إرثا معرفيًا ونقديًا في حقل نقد الترجمات"[94]، وهو لا يعنى بالوقوف على مآخذ الترجمات وهفواتها أو ذكر عيوبها عند تناول أنواع النزعات التشويهية في الترجمة، وإنما كان عمله بمثابة عملية تحليلية تقويمية تهدف إلى رصد مواطن الإخفاق الترجمي والبحث في أسبابها ومن ثم تصويبها، وهذا ما سيحاوله المبحث التالي.

---

[85] اعتمدت الباحثة ترجمة (النزعات التشويهية) للمصطلح (tendances deferments)، لما بدى من واقع التشوهات التي تحدث بفعل الترجمة الرديئة التي تشوّه المعنى تمامًا، ولا تكتفي بالانحراف عنه أو الميل إلى غيره، في حين يلحَظ أنّ هنالك بعض الدراسات المذكورة في البحث قد استعملت تعبير الميول الانحرافية، أو الانحرافات، أو الميولات التحريفية كما في ترجمة كتاب (برمان) (الترجمة والحرف أو مقام البعد)، وهي أقلّ قوّة ودقّة في وصف واقع التشوه الذي يلحق بالنص من وجهة نظر الباحثة.

[86] لطفي، المطلق النقدي، مرجع سابق، ص 121.

[87] برمان، مرجع سابق، ص 71-91.

[88] سيأتي تعريف كل نوع في التطبيق مع ضرب الأمثلة من العينة المختارة لإتمام توضيحها للقارئ تنظيرًا وتطبيقًا.

[89] فرحات ولطفي، مرجع سابق، ص 13.

[90] المرجع السابق، ص 14.

[91] برمان، مرجع سابق، ص 75.

[92] حفيز، مرجع سابق، ص 209.

[93] تذهب الباحثة إلى تبنّي النظرة الموضوعية للمادة النقدية التي قدّمها (برمان)، وأمّا نقطة موقفه من المترجمين العرب وتجاهل قيمتهم الحضارية فهي مسألة يمكن التوسّع فيها في بحث آخر، يفرد لها بالمناقشة والجدل والبرهان العلمي، خاصة وأنّ موقفه هذا قد يتداخل مع الخلفية الاستشراقية الكلاسيكية لديه، والظرف الزمني المحيط بالاتصال بينه وبين المعرفة العربية، وهي في ذلك لا تلتمس له العذر بل تحاكم الحالة بموضوعية الباحث حتى يكون الفحص والاختبار ومن ثم الرد البعيد عن الانفعال الوجداني المخالف لطبيعة البحث العلمي.

[94] الربيعي، مرجع سابق، ص 104.

المبحث الثاني: نقد ترجمة العتبات الداخلية في رواية موت صغير وفق نموذج (يرمان):

يجري هذا المبحث على درب التطبيق التحليلي النقدي، ويتبنّى سُنّة البحث في ترتيب عناوينه وفق الحاجة البحثية التطبيقية، وذلك كما يلي: عينة البحث للتحليل، ثم خطوات التحليل، ثم التحليل والمناقشة، ثم نتائج التحليل.

1. عينة البحث للتحليل:

بالوصول إلى هذا الموضع يكون القارئ على دراية أكيدة بهوية المنهج الذي يتّخذه البحث في قراءة وتحليل العينة المختارة. ولمزيد من التوثّق يتعيّن على السياق البحثي أن يوكّد على سمات العينة وحدودها، وهي العتبات الداخلية المقتبسة من رواية (موت صغير) لمحمد حسن لوان، عددها (89) عتبة كما تقدّم، كلها مقتبس من كلام (ابن عربي)، ومعظمها من رسالته (ما لا يعوّل عليه)( )، وقد جُعلت في مطلع كل فصل من فصول الرواية بنسختيها العربية( ) والإنجليزية( ). وقد روعي في اختيار العينة من المدوّنة الدّقّة ما أمكن، وتحرّي الفطنة عملا بوصية المنهج المختار، الذي يؤكد على "أن تكون المقاطع بمثابة مكوّنات نصية تعكس بشكل واضح معنى النص وبؤر دلالته"( ). كما تصيّد البحث من المدوّنة ما يمكن وسمه وفق (يرمان) بـــ "المناطق الدالة في النص (Zones signifantes)، أي تلك التي يبلغ فيها العمل غايته ونقطة ارتكازه الخاصة، وحيث تكون الكتابة متملكة لدرجة عليا من الضرورة"( )، وهو ما يجعل ترجمتها محكًّا خالصًا وتحديًا صعبًا لتحقّق جودة الترجمة.

2. خطوات التحليل:

بطبيعة الحال لا يمكن للبحث -وفق المساحة المتاحة له- تحليل ومناقشة كل العتبات المقتبسة بكل أنواع النزعات التشويهية فيها تفصيلا، إذ قد تحتوي العتبة الواحدة على عدة أنواع، فهي متداخلة يغطي بعضها بعضًا، لكنه سيورد كل وجود لهذه النزعات ويبيّن نوعه، مع اقتناص مثال توضيحي وافٍ على كل نوع موجود، يُختار عشوائيًا من قائمة العتبات.

ومن ثمّ يمكن إيجاز خطوات التحليل في التالي:

1. التعريف بكل نزعة تشويهية وفق منهج (يرمان)، ثم اختيار مثال من عينة البحث توجد فيه النزعة التشويهية المحددة للتطبيق عليه ومناقشته بالتفصيل، حيث تكون العتبة من اللغة العربية، ومقارنتها بترجمتها في اللغة الإنجليزية، ثم مناقشة تحقق النزعة التشويهية الموجودة في الترجمة.
2. إدراج جدول بكل العتبات المقتبسة (89) عتبة، ووضع نوع النزعة التشويهية أمام كل عتبة -إن وجدت-.
3. تحديد العتبات السليمة من النزعة التشويهية في ذات الجدول -إن وجدت-.
4. استنتاج الأنواع الأكثر انتشارًا في الترجمة عبر إحصائها وتحديد نسبتها ومناقشة أسباب ذلك.

ويتمسّك التحليل بمبدأ (يرمان) في التعامل مع هذه النزعات التشويهية على أنها ظواهر موجودة وليست أخطاء.

3. التحليل والمناقشة:

تظهر النزعات التشويهية في العتبات الداخلية المقتبَسة في رواية (موت صغير) على النحو التالي:

- العقلنة [95] (la rationalisation /Rationalisation):

يؤكّد (بِرمان) أنّ هذه النزعة تتوجّه إلى البنى التركيبية في اللغة المصدر، يقول: "تهتم العقلنة في المقام الأول بالبنيات التركيبية للنص الأصلي، وأيضًا بعلامات الوقف التي تشكل عنصرًا دقيقًا داخل النص النثري، فالعقلنة تعيد تركيب الجمل ومقاطعها بطريقة تسمح بتنظيمها وفق فكرة معينة حول نظام الخطاب"[96]. وهي بالتالي تظهر في علامات الترقيم التي تلعب دورًا مهمًا في توجيه المعنى كما هو معلوم، وأيضًا قد تظهر في تعميم المعنى ونزع التجسيد إلى التجريد، وكأنها تمحو الغرابة عنه[97]. وهذه النزعة موجودة في عدد من العتبات الداخلية المقتبسة في النص، ومثالها:

"النوم إذا لم يُعطِ بشرى لا يعوّل عليه"[98]	"Don't trust a dream that doesn't bring good news"[99]

يظهر معنى الجملة الأولى في أنّ النوم الذي لا يهب الإنسان (بشرى) لا يُعوّل عليه، وهي جملة ذات تركيب عرفاني بدلالة صوفية، تتناسب مع سياق النص؛ خاصة في استعمال التركيب التجسيدي الذي استعار للنوم صفة العطاء، وخصّص عطاءه بالبشرى دون أن يسمّي مصدرها الذي هو بطبيعة الحال الرؤيا الصالحة. وهو هنا ألصق بها وصف العطية من خلال استعمال الفعل. ومن ثم تتركّب خصيصة الرؤيا الصالحة للعارف الذي لا يعوّل على النوم ما لم يتضمنها.

وبالنظر إلى الترجمة، يُلحظ أنّ التركيب في كله قد أزيح، وصُبّ في قالب جاهز وهو: نزع الثقة عن أيّ حلم لا يحمل أخبارًا جيدة، وهنا غاب من التركيب: (النوم، ولم يعط، وبشرى)، وهو ما حوّل الجملة إلى معنى مباشر تقليدي نزع عنه عرفانية التركيب الذي تميّز به النص المصدر. فـ (good news) عارية في كثير من معاني كلمة (بشرى) الغارق في الفرحة المحتمل الخبر الطيب يقظة ومناما، كذلك غاب تجسيد النوم وفعل العطاء الذي أُستعير له، وكأنه خُطف من النص الهدف عندما عبّر عنه بـ (Dream) الأحلام[100]، وهي ذات دلالة مختلفة عن الرؤيا الصالحة التي تحمل البشرى للمؤمن [101]، من جهة أخرى، نقل كلمة النوم إلى الأحلام فيه توضيح قطع معاني البشارات التي تكون في النوم ولكن غير الحلم، كالانشراح والطمأنينة مثلا. وهو ما أثبت نوع الترجمة للتشويه.

- التوضيح (la clarification/Clarification):

وتتبع هذه النزعة العقلنة، ويراها (بِرمان) نتيجة لها، حيث تتجلّى بسبب الشرح السلبي للمعنى المكتنز أو الكثيف في النص المصدر، وهو تكاثف يتعمد النص تكوينه لهدف بناء المعنى المتعدّد، لكن الترجمة ترفع هذه المائزة النصية، وتخرق الكثافة التعددية بتوضيح وتحديد

---

[95] تجد الباحثة أنّ هذه الترجمة بمثابة مأزق وقعت فيه الدراسات التي تناولت (بِرمان)، فتعيين هذا النوع بالعقلنة في اللغة العربية فيه لبس كبير، فالعقلنة متّصلة بالعقل والعملية العقلية التي تنقل اللاعقلي إلى العقلي، وهذا لا ينطبق على مفهوم هذه النزعة فعليًا، إذ تتّجه هذه النزعة إلى تغيير البنيات التركيبية كما ذُكر أعلاه، ونقلها إلى القوالب الموجودة في إدراك المترجم وعقله، وهو ما لا يمكن تسميته بالعقلنة من وجهة نظر الباحثة، وإنما يكون القريب منه (القولبة)، يعني أن للمترجم قوالب لغوية جاهزة في وعيه اللغوي تجعله ينقل البنى والتراكيب اللغوية من لغة المصدر إلى لغة الهدف، وهو أمر متعلق بالقوالب والوحدات اللغوية والتراكيب وليس بشيء عقلي أو التعبير عنه بمصطلح متعلق بالعقلي. ولعل سبب هذا المأزق الترجمة الإنجليزية للمصطلح التي اتجهت إلى ذلك، ولم يتنبه المترجم إلى معنى الكلمة البعيد في اللغة الفرنسية الذي يرمي إلى القولبة أكثر من أي شيء آخر Dictionnaire .(2022) .Rey, Alain & Rea-Debove, Josette) le Petit Robert de la langue française2022 : et sa version numerique. Le Robert.) وهنا مفارقة تجعل المصطلح في ترجمته مطبقًا لمفهومه ومتشوهًا من حيث لا يدري الناقل المترجم. وهو ما يؤكد أهمية منهج (بِرمان) من وجهة نظر الباحثة. واستبقَت الباحثة هذا الاستعمال درءًا لأي خلط، لأنه مضطرد جدًا بين الأبحاث العربية التي تناولت (بِرمان)، وربما تكون لها ورقة مستقبلية لمعالجته بشكل أعمق، وطرح استبداله الفعلي.

[96] برمان، مرجع سابق، ص 76.

[97] المرجع السابق، ص 77.

[98] علوان، مرجع سابق، ص 175.

[99] Alwan، مرجع سابق، ص 121.

[100] بعلبكي، منير، المورد قاموس إنكليزي-عربي، ط (34)، (بيروت: دار العلم للملايين، 2000م)، ص 293.

[101] يحضر هذا المعنى إلى ذهن القارئ من قوله تعالى: (لهم البشرى في الحياة الدنيا) (يونس:64)، التي تعني الرؤيا الصالحة تُرى للمؤمن أو يراها، وهو ما جاء في تفسير الآية الكريمة، ينظر في: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مج (2)، (بيروت: المكتبة العصرية، 1999م)، ص 384.

معنى واحدًا فقط، ومن ثم تكون ترجمة شارحة مفسرة[102]، وتكون الترجمة قد حرمت القارئ من أفق الانفتاح على معنى متعدد كان في النص المصدر. وظهرت هذه النزعة في عدد من العتبات الداخلية المقتبسة في النص، ومثالها:

"كل مكان لا يؤنّث لا يعوّل عليه"[103]	"Any place that is not feminine in gender is untrustworthy"[104]

بالنظر إلى هذا المثال، يجد القارئ نزعة التوضيح جلية في ترجمة كلمة (لا يؤنّث)، عندما حولها المترجم إلى (not feminine in gender)، وهو في ذلك سعى إلى توضيح لا يتعمّده النص المصدر. فالعبارة متعمدة الغموض والاتساع والتعددية في المعنى، فالمكان الذي لا يؤنّث قد يقصد به: اسم المكان المذكّر، وهو ما يجعله بصورة واحدة، وقد يقصد به المكان الخالي من الأنثى، فيكون موحشًا لا يلجأ إليه، وقد يقصد به خلو رحم المرأة من الخصوبة الأنثوية التي تحول بينها وبين الحمل، وقد يقصد به كذلك معان أخرى تتوالى وفق معرفة وفهم خيال القارئ. كل هذا يحتمله النص في لغته المصدر، لكن الترجمة التي وضحت أنّ التأنيث محدود في (الجنس)[105] جعلت المعنى مقصورًا فقط على (المرأة)، وهو ما نزع تشويها للنص الهدف.

- التطويل (l'expansion /Expansion):

يرى (برمان) أنّ العقلنة والتوضيح يولّدان التطويل، وأنّ كل ترجمة تنزع إلى أن تكون أطول من الأصل؛ "فالعقلنة والتوضيح يقتضيان تطويلا وبسطًا لما كان منطويًا داخل الأصل"[106]، وهو تطويل لا حاجة إليه، بل يمكن وسمه بالفارغ -على حد تعبيره- وهو مشوّه للنص، نازعا عنه غرابته[107]. ومثاله في النص:

"سفر التيه لا غاية له"[108]	"One can wander through a wilderness endlessly"[109]

يظهر جليًا أنّ العتبة العربية جاءت مقتضبة مختصرة في العبارة، حيث حدّدت أنّ المسافر بلا بوصلة ولا هدف يكون تائهًا لا غاية له، وجعلت ذلك مرتكزًا في المعنى على كلمتي: (التيه، ولا غاية)، وهو ما حمل معان عدة في كلمات قصيرة. في المقابل جاءت الترجمة مطوّلة، خاصة عندما حوّل المترجم السفر إلى التيه فقط باستعماله كلمة (wander) التي حملت معنى التجول أو التيه والضلال[110]، ومن ثمّ خسرت الترجمة كلمة السفر التي تفتح آفاقا للمعنى، فقد يكون سفر الروح أو الجسد، وحصره في التيه أو التجول ثم تحديد ذلك بالمكان/البرّية[111] (wilderness)، والمكان لم يُذكر على الإطلاق في النص المصدر. فكان نزوعا تشويهيًا بالتطويل مع تفقير المعنى.

- التفخيم (l'ennoblissement/Ennoblement):

ويعنى به تجميل الترجمة حتى تتفوّق على النص المصدر، وقد وصفه (برمان) بقوله: "قمّة التعبير عن الترجمة الأفلاطونية"[112]، ومثاله في النص:

"إلهي ما أحببتك وحدي لكن أحببتك وحدك"[113]	"My God, I am not Your only lover; But I have loved only You"[114]

[102] برمان، مرجع سابق، ص 78-79.

[103] علوان، مرجع سابق، ص 89.

[104] Alwan، مرجع سابق، ص 60.

[105] بعلبكي، مرجع سابق، ص383.

[106] برمان، مرجع سابق، ص 79.

[107] المرجع السابق نفسه.

[108] علوان، مرجع سابق، ص 383.

[109] Alwan، مرجع سابق، ص 264.

[110] بعلبكي، مرجع سابق، ص 1043.

[111] المرجع السابق، ص 1046.

[112] برمان، مرجع سابق، ص 80.

[113] علوان، مرجع سابق، بدون رقم.

[114] Alwan، مرجع سابق، بدون رقم.

يظهر المثال السابق أنّ الترجمة تفوّقت على النص المصدر، إذ جاءت العتبة في النص المصدر مخبرة عن اعتراف الذات بنفي المحبة عن الذات وحدها (ما أحببتك وحدي)، مستعملا صيغة القصر في الإخبار بالجملة المنفية اتكاءً على حرف النفي (ما)، وبعده الفعل الماضي (أحببتك)، ثم بالتخصيص بـــ (وحدي)، هذه الجملة الاسمية ترجمت إلى (I am not your only lover)، التي عنت: (أنا لست حبيبك الوحيد)، وهنا جاء (lover/حبيبك)[115] بدلا من الفعل، وهذا أعطى ثباتًا للصفة أقوى، فالاسم مُفرَّغ من الزمن، وهو أثبت في تعبير المحبة من الوصف العربي الذي جاء مع فعل ماض، يعني وجود الأمر في المضي، مما يجعل احتمالية التغيير واردة في الفعل حال خروجه عن الماضي إلى غيره من الزمن، وبذلك أعطت الترجمة سمة الحب للحبيب والمحبوب في ثبات لا تغير محتمل فيه، وهو تفوق للترجمة على النص المصدر. وهو نزوع تشويهي كما يرى (برمان).

- الاختصار الكيفي (l'appauvrissement qualitati/Qualitative impoverishment):

ويعنى به "تعويض كلمات وعبارات وصياغات الأصل، بكلمات وعبارات وصياغات لا تتوفر على غناها الجهيري، ولا على غناها الدلالي أو بالأحرى الإيقوني"[116]. أي أن يختصر المترجم المعاني الواردة في النص المصدر بوقوعه في شَرَك اختيار كلمات أو صيغ أو حتى تعبيرات فقيرة دلاليًا في اللغة الهدف، مقارنة بوجودها في اللغة المصدر. ومثاله في النص:

"كانت الأرحام أوطاننا فاغتربنا عنها بالولادة"[117]	"Wombs are homelands we quit at birth."[118]

تتبدّى هذه النزعة التشويهية في المثال هذا بين كلمتي (فاغتربنا) ومقابلها (quit)، والتعويض بها مخاتل تمامًا للمعنى وخائن لدلالته العميقة، فالاغتراب معنى واسع يرمي بعمق إلى غربة الإنسان في الدنيا، وحنينه الدائم إلى مكانه الأول الذي قد يكون (الجنة) التي خلق فيها آدم ثم اغترب عنها وذريته بخروجه منها ونزوله إلى الأرض، لا تكون وجهًا من وجوه الغربة الدائمة، وهي في مضمونها تحمل عناء العارف المستمر في اغترابه وسط كل حياته وحتى آخرها، إنها الغربة الدائمة، دوام زمن الحياة. بينما كلمة (quit) [119] تحمل معنى الخروج والهجرة والتخلي أو النزوح، كلها معان تعطي جزءًا من معنى الغربة، لكنها لا توفيها كلها في دلالة الغربة العميق الموجود في النص المصدر، وهذا نزوع تشويهي حرم النص من غرابته بكل تأكيد، ومن البعد الثقافي العرفاني فيه. إذ في الغربة هنا معنى امتداد الاغتراب في حياة العارف وهو على سفر ليس في داره، أي ليس في الجنة التي رمز لها بالرحم.

- الاختصار الكمي (l'appauvrissement quantitative /Quantitative impoverishment):

وهذه النزعة تتشارك مع النزعة السابقة، لكنها تحيل إلى "النقصان المعجمي"[120]، إذ يرى (برمان) بأنّ طبيعة النثر تستدعي التكثّل في الدلالات، ووفرة التسلسل التركيبي للمعاني، وقد تغفل الترجمة عن ذلك ربما للفارق الذي يكون بين لغة وأخرى في الوفرة المعجمية، وهو ما قد يُختزل ويُختصر في الكم لا الكيف، ويمكن معالجته بالتطويل والتفسير والتحسين مع احتمالية وقوع نزعات تشويهية بسبب ذلك[121]، وقد خلت العينة من هذه النزعة.

- هدم الإيقاعات (la destruction des rythmes /Destruction of rhythms):

يرى (برمان) أنّ "الرواية والرسالة والمقالة ليست أقل إيقاعية من الشعر، بل هي عبارة عن تشابك للإيقاعات"[122]، ويعتبر الإيقاع حركة نغمية تكسب النثر تحركًا لا يسهل كسره، أو هكذا على الأقل يبدو للقارئ الأمر. لكنّ فحص عين الناقد تدرك أنّ الترجمة تنزع مرات إلى هدم هذا الإيقاع، وهذا حاصل في العينة المختارة، ومثاله:

"كل وقت يكون لا لكَ ولا عليكَ، لا يعوّل عليه"[123]	"You should not trust an hour that neither benefits nor harms you"[124]

[115] بعلبكي، مرجع سابق، ص 542.

[116] برمان، مرجع سابق، ص 80.

[117] علوان، مرجع سابق، ص 13.

[118] Alwan، مرجع سابق، ص 5.

[119] بعلبكي، مرجع سابق، ص 751.

[120] برمان، مرجع سابق، ص 83.

[121] برمان، مرجع سابق، ص 83-84.

[122] برمان ، مرجع سابق، ص 85.

[123] علوان، مرجع سابق، ص 38.

[124] Alwan، مرجع سابق، ص 24.

واضحة هي النزعة التشويهية هنا في هدم إيقاع المقطع (لا لكَ ولا عليكَ)، فالإيقاع الذي يرنّ به الجناس والسجع قد هُدم تمامًا في الترجمة، رغم محاولة المترجم باستخدامه كلمتي (neither-nor) لكنهما بطبيعة التركيب في اللغة الهدف مفصولين بالاسم (benefits)، وهو ما أنهى الإيقاع الذي يتحصّله السمع في النص المصدر، فغاب الجناس وغاب السجع ممّا أحدث النزعة التشويهية.

- هدم الشبكات الدالة والضمنية (la destruction des réseaux sous-jacents /Destruction of underlying networks of signification de signification):

يشير (برمان) بأنّ هذه النزعة تهدم النص العميق، أو النص "السفلي"[125] كما سمّاه، وهو المعنى الذي يكون ضمن نسق النص الضمني، ويتكون من دوال رئيسة تتشابك في عمق دلالي تحت سطح النص، هذا المعنى العميق يقرب كثيرًا من مفهوم "النَّظم"، فكل نص يتشكّل في دلالته من بنية سطحية وبنية عميقة[126]، هذه البنية العميقة أو النص العميق هو ما يبني إيقاعات العمل، ويحرك دلالته، والترجمة تنزع مرات إلى هدم هذه الشبكات الدالة والضمنية. ومثال ذلك:

"الزمان مكان سائل، والمكان زمان متجمّد"[127]	"Time is liquid space, and space is congealed time"[128]

احتملت العتبة في وجودها اللغوي العربي بنيتين: سطحية وعميقة، فأمّا السطحية فهي الظاهر الجهورية في وصف انسيابية وسيولة الزمان وكأنه مكان متحرك لا يتوقّف في حركته، والمكان المقرون بطبيعة الحال بزمن كأنه جمد ولم يتحرك، وهذا الانتقال بين الزمان والمكان والسيولة والتجمّد تبني إيقاعًا عميقًا لمفهوم يقرع العمق قرعًا، وذلك لأنّ مفهوم الزمان الصوفي الفلسفي[129] هنا حاضر لا محالة، حيث يدل المعنى العميق للعلاقة المعقدة القائمة بين الزمان والمكان الذي يشكل حضورًا للزمن الدائم المتحرك الذي لا يحدّه المكان في نسيج الوجود، وفي المكان المتغير على جموده الظاهر في تموضعه بفعل الزمان وصيرورته وديمومته[130]. كل هذا يهدم تمامًا عندما تأتي الترجمة في اللغة الهدف. فكلمة (liquid) محدودة في دلالتها الصرفة تجاه السيولة المادية[131]، وذات الأمر مع (congealed) التي تسوس الفهم تجاه المعنى المادي[132] الصرف أيضًا، مما يعني غياب البعد العرفاني من الجملة، وبعدها عن فهم المترجم.

- هدم الأنساق (la destruction des systématises/The Destruction of linguistic patterns):

يرى (برمان) بأنّ التنسيق في العمل يتجاوز إلى أبعد من مستوى "الدوال، ويمتد إلى الجمل وإلى التركيبات المستعملة. ويُشكّل استعمال الزمن أحد هذه التنسيقات"[133]، واللجوء إلى التعليل والتوضيح بما يهدم التركيب. ومثاله:

---

[125] برمان، مرجع سابق، ص 86.

[126] يتقاطع هذا المفهوم مع واحد من أهم مفاهيم نظرية النظم عند عبدالقاهر الجرجاني (400-471)، وهو ما عرُف بمفهوم معنى المعنى، الذي ينتج عن وجود الشبكات الدلالية الضمنية في النص، ويرتكز على دوال رئيسة تحرك هذه المعاني. ولربّما في هذه النقطة مجال للبحث والمقارنة في غير هذا البحث. لمزيد من التفصيل ينظر في: بالعجال، عبدالسلام، و بليردوح، ثليثة، "طبقات المعنى وحدود التأويل عند عبدالقاهر الجرجاني"، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، مج (04)، ع (03)، 2021م، ص.ص: 84-99.

[127] علوان، مرجع سابق، ص 105.

[128] Alwan، مرجع سابق، ص 69.

[129] يقول ابن عربي: "الزمان هو نسبة لا وجود له في عينه" (الفتوحات المكية، ط (3)، ج (3)، (مصر: دار الكتب العربية الكبرى، د.ت)، ص 546)، وهذا المعنى الغامض في تركيبه يصعب ترجمته وسط السياق الذي جاء في العتبة أعلاه، وإن كان ظاهر الجملة يعني الحضور الماورائي للزمان والوجودي لأثره في الوجود.

[130] تظهر هنا نقطة جدلية متشابكة بين مفهومي الزمان والمكان في العرفانية الصوفية وفي الفيزياء، وهو موضوع يمكن البحث فيه في غير هذا البحث. وللتفصيل في معنى الزمان والمكان والعلاقة ببين المفهومين بين الفيزياء والفن، ينظر في: ميللر، آرثر آي، وأينشتاين، بيكاسو، المكان والزمان والجمال الذي ينشر الفوضى، ترجمة: عارف حديفة، مراجعة: منير الطيباوي، ط (2)، (البحرين: هيئة البحرين للثقافة والآثار، 2019م).

[131] بعلبكي، مرجع سابق، ص 533.

[132] المرجع السابق، ص 206.

[133] برمان، مرجع سابق، ص 88.

"هذا الإمام وهذه أعماله يا ليت شعري هل أتت آماله؟"[134]	"This imam and his accomplishments: If only I knew whether his hopes were fulfilled"[135]

تغيب الجملة الشعرية الخلاقة في النص المصدر في أسلوب التمني (يا ليت شعري) وتُهدم نسقيتها ونظامها في النص الهدف، وذلك باستخدام صيغة الشرط المبدوءة بـ (If) وبذلك خرجت الترجمة من التمني المستحيل إلى الشرط المراد به التمني في مستوى ينزل به عن الاستحالة. مما يعني هدم النسق تمامًا.

- هدم أو تغريب الشبكات اللغوية المحلية (la destruction des réseaux vernaculaires ou leur exotisation /Destruction of vernacular networks or their exoticization):

وهذه النقطة على أهميتها، إلا أنها ممكنة فقط في معالجة النصوص المخلوطة بعدد من اللهجات أو اللغات المحلية، وتذهب الباحثة إلى أنّ (برمان) استنتجها من خلال فحصه لنصوص أوروبية جاءت في لغات مترجمة من ذات العائلة اللغوية، كما هو بين الألمانية والفرنسية وغيرها؛ وهو ما يجعل وجود هذه النزعة ممكنًا بين الترجمات القائمة على لغات وثيقة الصلة من جهة، وعلى نقل نصٍّ محتوٍ على لغةٍ محلية إلى لغة يُتوقَّع من المترجم مراعاتها أثناء الترجمة، حتى يقدمها في لغة محلية في النص الهدف، لكنه يخالف ذلك وينقل هذه الشبكات اللغوية المحلية إلى لغة مثقفة عالية، مما يؤدي إلى هدمها في النص. يقول (برمان): " فاللغة المحلية لا يمكن ترجمتها بلغة محلية أخرى بل باللغة المثقفة"[136]، وهو أمر لا ينطبق على عينة البحث التي جاء النص المصدر فيها باللغة الفصحى بدون هذه الظاهرة.

- هدم العبارات (La destruction des expressions et des idioms/The destruction of expressions and idioms):

يرى (برمان) بأنّ نزعة هدم العبارات هي شكل من أشكال الحذف الممارس على تعبير محلي، في صورة أو صيغة أو مثل، بما يُشكل جزءًا من الهوية الثقافية المستمدة من اللغة المحلية، وهذا أمر وفير في النثر إذ يقدّم تجربة تعبيرية وتصويرية، متفاوتة بين اللغات، وإن كان جزء منها موجودًا بالفعل بين لغة وأخرى[137]. هذه النزعة تهدم هذا التعبير أو الصورة رغم إمكانية نقلها ولو جزئيا. وفي واقع العينة، فإنّ هذه النزعة حاضرة، ومثالها:

"الخاطر الأول لا يخطئ"[138]	"The first take is never a mistake"[139]

يظهر المثال كيف هُدمت الصورة في النص الهدف، إذ احتوى النص المصدر على عبارة تصويرية عبّرت عن تجربة كان يمكن نقلها لو جزئيًا، وذلك عندما ترجم (الخاطر الأول) بـــ (first take)، فالخاطر ما يخطر على القلب أو العقل بناء على التجربة والإلهام، وهذا لا يكون في (The first Take) الذي يعني (ما يُؤخذ أولا)، وفق هذا التركيب الغريب[140]، وهو ما فرّغ جزءًا مهمًا من المعنى الذي تتشارك فيه خاطرة العارف المكونة من الإلهام والخبرة وغير ذلك[141]، وليس الفكرة الأولية.

- محو التراكبات اللغوية (L'effacement de la superposition des langues/The effacement of the superimposition of languages):

تنصرف هذه النزعة تجاه رصد محو التراكيب اللغوية اللهجية، إذ تتوارد في بعض الأعمال الأدبية خاصة الرواية مقاطع أو تراكيب لغوية من لهجة محلية أو لهجة غير محلية، وذلك لأهداف معينة الدلالة في النص، وقد يقوم المترجم بمحو وجودها في النص المترجَم، مما يفقد النص المضمون والمقصود من ورودها في النص المصدر. ويرى (برمان) أنّ وجودها شكل من أشكال التعايش بين اللهجات، ولا بد

---

[134] علوان، مرجع سابق، ص 234.

[135] Alwan، مرجع سابق، ص 159.

[136] برمان، مرجع سابق، ص 88-89.

[137] المرجع السابق، ص 90.

[138] علوان، مرجع سابق، ص 81.

[139] Alwan، مرجع سابق، ص 54.

[140] لم تجده الباحثة في قاموس بعلبكي، أو أي قاموس آخر.

[141] تحمل كلمة الخاطر معان عرفانية متعددة، وهي على أنواع؛ فمنها الرباني، والنفسي، والمَلَكي، والشيطاني. ينظر في: الجمّال، أشرف، معجم مصطلحات التصوّف، ط (1)، (القاهرة: روافد للنشر والتوزيع، 2017م)، ص 148. (بتصرف).

من الحفاظ على هذا التعايش[142]. وبطبيعة الحال، تخلو العينة منها لأنها تلتزم اللغة الفصحى دون ورود أي لهجة محلية أو غير محلية فيها.

- المجانسة (Homogénéisation /Homogenization):

يظهر معنى المجانسة في توطين اللغة الأصل في كل مستوياتها مع اللغة الهدف، وهي في واقع الأمر تجمع -كما يقول (برمان)- "جزءًا كبيرًا من ميولات نسق التحريف"[143]، فهي تظهر توحيدًا للنص الأصل في قالب النص الهدف، وهو ما يجعلها تكرارًا للنزعات التشويهية الأخرى من وجهة نظر الباحثة، ويفسر ذلك عدم ذكرها في الدراسات السابقة التي استند على معظمها البحث، حيث تتبدّى نتيجة للنزعات التشويهية مجتمعة لتكون أقرب إلى مفهوم التوطين والتحويل في الترجمة. وهو ما يمنح البحث حق عدم ذكر مثال عليها، فكل الأمثلة تتواءم معها في مظهر من مظاهرها الآنفة الذكر.

ويورد الجدول التالي تعيينا لكل النزعات التشويهية التي برزت بوضوح في العتبات الداخلية المقتبسة من رواية (موت صغير)، مع التأكيد على أنّ ورود نوع منها لا يعني خلوّها من نوع آخر، لكن وُضعت النزعة الأكثر وضوحًا وأثرًا على المعنى، مع التأكيد على جودة ترجمة عتباتٍ خلَت من النزعات التشويهية أشير لها بـ (سليمة) في الجدول رقم (1)، وذلك وفق ما يلي:

العتبات الداخلية في رواية (موت صغير) [144]	رقم الصفحة	ترجمتها [145]	رقم الصفحة	النزعة التشويهية
1. "إلهي ما أحببتك وحدي لكن أحببتك وحدك"	بدون رقم	"My God, I am not Your only lover; But I have loved only You"	بدون رقم	التفخيم
2. "كانت الأرحام أوطاننا فاغتربنا عنها بالولادة"	13	"Wombs are homelands we quit at birth."	5	الاختصار الكيفي
3. "كل تقوى لا تعطيك مخرجًا من الشدائد لا يعوّل عليه"	20	"No pious act that doesn't relieve misfortunes should be trusted"	10	هدم الأنساق
4. "من غفل أفل"	25	"Carelessness leads to a fall"	14	هدم الإيقاعات
5. "من لا حكمة له لا حُكم له"	30	"A man who lacks wisdom will also lack self-control"	18	هدم الإيقاعات
6. "كل وقت يكون لا لك ولا عليك، لا يعوّل عليه"	38	"You should not trust an hour that neither benefits nor harms you"	24	هدم الإيقاعات
7. "السفر إذا لم يكن معه ظَفَر لا يعوّل عليه"	45	"Travel not accompanied by some triumph is untrustworthy"	29	هدم الشبكات الدالة
8. "الناس نفوس الديار"	59	"People are the souls of houses"	38	سليمة
9. "لولا المطامع لانقطعت الهمم"	65	"If we lacked aspirations, nothing would interest us"	42	هدم الشبكات الدالة
10. "كل فنّ لا يفيدُ علمًا لا يعوّل عليه"	72	"Trust no skill that is not a learning experience"	47	هدم الشبكات الدالة
11. "يا حذري من حذري"	77	"How wary I am of my wariness"	51	سليمة
12. "الخاطِر الأول لا يخطئ"	81	"The first take is never a mistake"	54	هدم العبارات
13. "كل مكان لا يؤنّث لا يعوّل عليه"	89	"Any place that is not feminine in gender is untrustworthy"	60	التوضيح
14. "الزمان مكان سائل، والمكان زمان متجمّد"	105	"Time is liquid space, and space is congealed time"	69	هدم الشبكات الدالة
15. "كل ورَع مقصور على أمر دون أمر لا يعوّل عليه"	111	"Never trust piety that comes with strings attached"	74	هدم الشبكات الدالة
16. "تتلوّن الحقيقة بوعيّ العارف كما يتلوّن الماء بلون الزجاج"	117	"A gnostic's consciousness colors reality the way a glass vessel colors water"	78	العقلنة

[142] برمان، مرجع سابق، ص 91.

[143] المرجع السابق، ص 88.

[144] علوان، مرجع سابق.

[145] Alwan، مرجع سابق.

17. "الخفيّ في الجليّ"	123	Covert meanings are conveyed overtly”	82	سليمة
18. "كل نور لا يزيل ظُلمة لا يعوّل عليه"	129	“Light that dose not dissipate darkness is unreliable”	87	التطويل
19. "الحقيقة تأبى الحصر"	135	“Reality cannot be confined”	92	سليمة
20. "السهر من غير سمر لا يعوّل عليه"	141	“A soirée without conversation is pointless”	96	التوضيح
21. "كل بارقة تظهر للمرء ولا تفيده علمًا لا يعوّل عليها"	148	“No glimmer a man discerns is reliable, unless it affords him learning”	101	هدم الشبكات الدالة
22. "كل حال يدوم زمانين لا يعوّل عليه"	152	“No recurring state is trustworthy”	104	هدم الشبكات الدالة
23. "أنت غمامةٌ على شمسك، فاعرف نفسك"	157	“You are a cloud concealing your sun; so, know your Self”	108	هدم العبارات
24. "إنّ في المرأة يكتمل ظهور الحقيقة"	162	“The manifestation of reality reaches perfection in woman”	112	التطويل
25. "طريق الحق مستقيم الاستدارة"	169	“Truth runs is a straight circle”	117	التوضيح
26. "النوم إذا لم يعطِ بشرى لا يعوّل عليه"	175	“Don’t trust a dream that doesn’t bring good news”	121	العقلنة
27. "السفَر إذا لم يُسفِر لا يعوّل عليه"	191	“Travel that doesn’t enlighten is pointless”	130	هدم العبارات
28. "اليقين إذا أثّر فيه الهوى لا يعوّل عليه"	197	“Certainty colored by emotion is not reliable”	134	هدم الشبكات الدالة
29. "الحجاب الذي عليك.. منك"	203	“You are own best shield”	138	التفخيم
30. "الظنّ لا يعوّل عليه"	209	“Don’t rely on hunches”	142	العقلنة
31. "الحُرّ مَن ملَكَ الأمور ولم تملكه"	216	“A free man possesses only what doesn’t possess him”	147	العقلنة
32. "إنني ممّا يأمنُ القلب خائف!"	222	“I fear the heart’s beliefs!”	151	الاختصار الكيفي
33. "ما حارَ أهلُ الحَيرة سُدى"	228	“The bewilderment of bewildered people serves a purpose”	155	هدم العبارات
34. "هذا الإمام وهذه أعماله يا ليت شعري هل أتت آماله؟"	234	“This imam and his accomplishments: If only I knew whether his hopes were fulfilled”	159	هدم الأنساق
35. "الممكن برزخٌ بين الوجود والعدَم"	249	“Possibility is a limited state between existence and nonexistence”	167	هدم العبارات
36. "من صحبك لذاتك.. فعوّل عليه"	255	“Trust anyone who befriends you for your essence”	172	التوضيح
37. "كل معرفة لا تتنوّع لا يعوّل عليها"	260	“No form of knowledge that isn’t multifaceted is reliable”	175	التطويل
38. "الخوف إذا لم يكن سببه الذات لا يعوّل عليه"	265	“Fear not attributable to the essential self can be discounted”	179	العقلنة
39. "لن تبلغ من الدين شيئا حتى توقّر جميع الخلائق"	273	“You’ll achieve nothing in religion unless you respect all creatures”	184	سليمة
40. "كل بلاء لا يكون ابتلاءً لا يعوّل عليه"	277	“Don’t trust an affliction that isn’t also a trial”	187	الاختصار الكيفي
41. "الحزن إذا فُقد من القلب خَرب"	281	“When the heart is bereaved of its spoils, only sorrow remains”	190	التطويل
42. "السفر قنطرة إلى ذواتنا"	295	“Travel is a bridge into our selves”	199	التوضيح

43. "الجليل ما يُوصف ولا يُعرف"	300	"What can be described but not comprehended is majestic"	202	التطويل
44. "المحبة إذا لم تكن جامعة لا يعوّل عليها"	304	"Love that isn't comprehensive isn't reliable."	205	العقلنة
45. "الحبّ سرّ إلهيّ"	310	"Love is a divine secret."	209	سليمة
46. "كلّ حبٍّ يُعرَفُ سببه فيكون من الأسباب التي تنقطع لا يعوّل عليه"	315	"Any love with a cause known to be transient is not trustworthy."	213	التوضيح
47. "كاللبلابة التي تلتفُّ على شجرة العِنب، هو العِشق"	319	"Passion resembles tendrils twisting around a grape vine."	217	هدم العبارات
48. "كل باطن لا يُشهدك ظاهره لا يعوّل عليه"	326	"Nothing esoteric that dose not show you its exoteric from is reliable"	222	هدم العبارات
49. الحبّ موت صغير"	331	"Love is a small death"	225	سليمة
50. "أنت أيها الإنسان. أنت المصباح والفتيلة والمشكاة والزجاجة"	343	"You, Man: You are the lamp, the wick, the niche, and the glass."	233	العقلنة
51. "كل محبة لا يُؤْثِرُ صاحبها إرادة محبوبه على إرادته لا يعوّل عليها"	348	"Any love doesn't cause a lover to prefer his beloved's will to his own is phony."	237	هدم الأنساق
52. "مقدار كل امرئ حديثٌ قلبه"	354	"The measure of every man is his heart's discourse."	242	الاختصار الكيفي
53. "كل شوق يسكن باللقاء لا يعوّل عليه"	360	"Any passion that subsides when lovers meet is not reliable."	247	العقلنة
54. "كل حب يكون معه طلب لا يعوّل عليه"	364	"Any love that comes with a request is unreliable."	250	العقلنة
55. "يزول الألم بزوال السبب.. أو ببقائه"	367	"Pain disappears when its cause disappears... or lingers."	253	سليمة
56. "تأمنُ من كل شيء إذا أمِن منك كل شيء"	372	"You are safe from everything when everything is safe from you."	256	هدم الشبكات الدالة
57. "سفر التيه لا غاية له"	383	"One can wander through a wilderness endlessly"	264	التطويل
58. "وما عليّ إذا ما قلتُ معتقدي دع الجهول يظنّ الحقّ عدوانا"	388	"What fault of mine is it, if I said what I believe? Let the ignoramus assume that truth is his enemy."	268	هدم الإيقاعات
59. "لمّا لزمتُ البحث والتحقيقا لم يتركا لي في الأنام صديقا"	394	"When I focused on research and verification, They left me without a human friend."	272	هدم الإيقاعات
60. "ما يرد عليك وأنت تجهل أصله لا يعوّل عليه"	399	"What comes to you from an anonymous source isn't reliable"	276	هدم الشبكات الدالة
61. "طوبى لمَن حار"	404	"Pleased is the Perplexed"	279	الاختصار الكيفي
62. "الحزن إذا لم يصحب الإنسان دائما لا يعوّل عليه"	409	"Sorrow that doesn't haunt a person isn't trustworthy."	283	سليمة
63. "تعظيم خلقه تعظيمه"	413	"Glorifying His creation glorifies Him"	285	سليمة
64. "لا ينال رضاه إلا من خالف هواه"	417	"Only someone who has opposed his own caprices wins His satisfaction"	289	هدم الإيقاعات
65. "الوارد المنتظر لا يعوّل عليه"	421	"Don't count on a sudden rush of inspiration"	292	هدم الأنساق

66. "ما في الوجود إلا محبٌّ ومحبوب"	425	“Everything in existence falls into one of two categories: lover or beloved”	295	التطويل
67. "المسافر بلا زاد لا يقتدى به"	437	“A traveler who does not bring provisions isn’t a proper role model.”	303	التطويل
68. "الورع في الحلال لا يعوّل عليه"	442	“Abstaining from a lawful act is not advisable.”	307	هدم الشبكات الدالة
69. "كل إرادة لا تؤثّر لا يعوّل عليها"	449	“No volition that makes no difference should be trusted.”	312	الاختصار الكيفي
70. "كل غَيبة لا يرجع صاحبها بفائدة لا يعوّل عليها"	453	“Any exile that does not benefit a person isn’t trustworthy”	315	العقلنة
71. "اعتزل الناس ليسلموا منك لا لتسلم منهم"	459	“Avoid people, so they are saved by you instead of vice versa”	319	التوضيح
72. "لا بد من فَوت. لا بد من حزن!"	466	“Loss is inevitable. Grief is inevitable”	324	هدم الأنساق
73. "الصبر إذا لم تشكُ فيه إلى الله لا يعوّل عليه"	469	“Patience can’t be trusted if you haven’t complained to God about it”	326	التطويل
74. "الحكمة إذا لم تكن حاكمةً لا يعوّل عليها"	474	“Injudicious wisdom is unreliable.”	329	العقلنة
75. "أعطِ الصغير حقه"	482	“Give the child his due.”	334	العقلنة
76. "كل حب يزول ليس بحب"	495	“No transitory love is true”	343	التوضيح
77. "العطاء بعد السؤال لا يعوّل عليه"	502	“A gift you must request is not worth having”	348	سليمة
78. "من طلب السلطنة على الخلق ملأ الله قلبه شغلا"	507	“Anyone who seeks to rule over people will find that God has burdened his heart”	351	العقلنة
79. "ما حياتي بعدكم إلا الفناء"	513	“After my life with you, there will be nothing but annihilation”	355	هدم الشبكات الدالة
80. "الصبر عند الصدمة الأولى. الصبر الثاني لا يعوّل عليه"	518	“True patience is what you display at first blush. No subsequent patience is genuine.”	359	سليمة
81. "أحبُّ لحبّك "الأحباش" طرًّا واعشق لاسمك "البدر" المنيرا"	523	“Because I love you, I love all Ethiopians. Because I cherish your name, Badr, ‘Full Moon’, I cherish your namesake, the resplendent moon.”	362	هدم الإيقاعات
82. "ما خفيَ الحق إلا لشدة ظهوره"	530	“Truth is concealed only by its clarity.”	367	سليمة
83. "من سكن ما عشق"	534	“Settlers aren’t lovers”	370	التوضيح
84. "الإنسان عالمٌ صغير. والعالم إنسان كبير"	549	“Every mani is a minor scholar. A scholar is a major man.”	378	العقلنة
85. "يأتي باللين ما يأتي بالقهر، ولا يأتي بالقهر ما يأتي باللين"	555	“You can achieve more by leniency than you can by force but cannot achieve by force what you can by leniency”	382	العقلنة
86. "عقد الخلائق في الإله عقائدًا وأنا اعتقدت جميع ما عقدوه"	561	“When I grew serious about inquiry and verification, they left me no friend among men”	386	التطويل
87. "كل جسد لا ينتج همّة لا يعوّل عليه"	567	“No listless body is trustworthy.”	390	هدم الشبكات الدالة

88. "التصوف بغير خُلُق لا يعوّل عليه"	581	"Sufism devoid of morality is worthless."	399	سليمة
89. "كل بقاء يكون بعده فناءٌ لا يعوّل عليه"	585	"Substance not followed by annihilation should not be trusted"	402	سليمة

الجدول رقم (1): النزعات التشويهية التي برزت بوضوح في العتبات الداخلية المقتبسة من رواية (موت صغير)

النتائج:

يظهر الجدول رقم (2) التوضيحي التالي، نتائج قراءة العتبات وتحليلها وفق نموذج (بِرمان) وذلك بتحديد نسبة وجود النزعات التشويهية في العتبات الداخلية في رواية (موت صغير) كما يلي:

النزعة التشويهية	عدد تكرارها فى العينة	نسبة التكرار فى العينة
العقلنة	15	**%17**
التوضيح	9	**%10**
التطويل	10	**%11**
التفخيم	2	**%2**
الاختصار الكيفي	6	**%7**
الاختصار الكمي	0	**0**
المجانسة	0	**0**
هدم الإيقاعات	7	**%8**
هدم الشبكات الدالة والضمنية	13	**%15**
هدم الأنساق	5	**%5**
هدم أو تغريب الشبكات اللغوية المحلية	0	**0**
هدم العبارات	7	**%8**
محو التراكيات اللغوية	0	**0**
عتبات سليمة من النزعات التشويهية	15	**%17**
المجموع	**89**	**%100**

الجدول رقم (2): نتائج قراءة العتبات وتحليلها وفق نموذج (بِرمان)

يظهر من الجدولين السابقين أنّ النزعات التشويهية جاءت متعددة في العتبات لكنها متفاوتة في العدد، وتحوز النزعة التشويهية (العقلنة) النسبة الكبرى (17%)، وهو أمر متوقّع وفق ما ذكره (بِرمان) من أنها أكثر النزعات التشويهية ورودًا[146]، وفي مقام هذه العينة التي تتّسم لغة المصدر فيها بالتكثيف والخصوصية العرفانية ستكون العقلنة واردة بفيض لا محالة؛ لأن اللغة الهدف لا تحتوي على قوالب مماثلة أو قريبة من لغة المصدر، ويعنى بها القوالب والمصطلحات الصوفية التي هي غريب هذا النص.

ثم تأتي نزعة هدم الشبكات الدالة أو الضمنية في المرتبة التالية كثرة بنسبة (15%)، وهي أيضًا ذات طابع متأثّر بطبيعة البنى العميقة التي تحتوي عليها اللغة العرفانية التي جاءت في العتبات، خاصة مع اللمح والإشارات الصوفية ذات التعبيرات والتصويرات الغريبة على اللغة الهدف، التي غابت عن المترجم وظهر قصور في معرفته بها. أما بقية النزعات فهي متقاربة الحضور كما هو في: التوضيح (10%)، والتطويل (11%)، وربما تكون نزعة هدم الإيقاعات أيضًا ذات ضجيج أقل بنسبة (8%) خاصة مع مفارقة الإيقاع العربي مع الإيقاع الإنجليزي. وتساوت معها نزعة هدم العبارات بـ (8%) أيضًا التي ظهرت بسبب غياب فهم الصور وتجسيدها. أمّا باقي النزعات التشويهية فقد كانت أقل حضورًا، إذ حصدت نزعة هدم الأنساق (5%) مقاربة نزعة الاختصار الكيفي (6%). وكانت نزعة التفخيم هي الأقل نسبة (2%)، وربما ذلك بسبب المستوى العرفاني العالي في اللغة المصدر.

وتخلص نتيجة البحث إلى أنّ وجود هذه النزعات التشويهية الكثيف مقابل (15) عتبة سليمة منها أي (17%) فقط، وهي نسبة فقيرة مقارنة بمجموع العتبات (89)، وهذا دليل على حاجة المترجم إلى توسيع معرفته الصوفية للقيام بمهمة نقل هذه العتبات إلى سياقها الترجمي، الذي يحتاج بدوره إلى تجويد وإتقان أكبر حتى يحافظ على غرابة اللغة المصدر ودلالاتها الضمنية. وهو ما يشي بجدوى نموذج (بِرمان) السلبي في نقد هذه الترجمة.

كما يؤكّد البحث نهايةً إلى وجود فهم مغلوط يتجاوز معيار النزعات التشويهية وفق نموذج (بِرمان) في مواضع عدة من الترجمة، ومثالها:

[146] ينظر في المبحث الثاني، التحليل والمناقشة في هذا البحث.

"إنني ممّا يأمنُ القلب خائف!"	"I fear the heart's beliefs!"

حيث فُهمت كلمة (يأمَن) على أنها (يؤمن)، ولذلك تُرجمت إلى (heart's beliefs) أي معتقد أو إيمان[147] القلب، وهذا خلط كبير في المعنى، يتجاوز معيار النزعة التشويهية عند (بِرمان)، وهو ما يجعل باب زيادة النزعات مفتوحًا للتطوير، كاقتراح نزعة خلط الدلالة، أو تغيير المعنى[148].

الخاتمة:

تناول هذا البحث ترجمة العتبات الداخلية المقتبسة من نص رواية (موت صغير) بالنقد والاختبار وفق نموذج (بِرمان) الموسوم بالنزعات التشويهية وفق الترجمة الحرفية. وأظهر البحث أنّ الترجمة الأدبية ذات قيمة عالية التركيب، وتستدعي وجود النقد والفحص؛ لضمان تحقّق هدفها في نقل الأدب دون إفقاده غرابته الخاصة بثقافة اللغة المصدر.

كما بين البحث الجدل الذي أحاط بمفهوم ودور نقد الترجمة الأدبية وعلاقته الوثيقة بالنقد الأدبي، وتدعو إلى اعتبار نقد الترجمة الأدبية طرفًا مهمًا وحديثًا من أطراف مهمة الناقد الأدبي اليوم.

وخلص البحث إلى أنّ نقد الترجمة وفق نموذج (بِرمان) السلبي عملية نافعة تهدف إلى تجويد الترجمة، مع التأكيد على أنّ هذا النموذج بحاجة إلى التطوير من جهة المصطلح، وفك التكرار الذي لوحظ بين (المجانسة) وسائر أنواع النزعات، ويمكن توسيعه بزيادة معيار النزعة التشويهية، مثل: (الخلط الدلالي). أيضًا، يدعو البحث إلى الاستفادة من هذا النموذج في فحص مزيد من النصوص الأدبية المترجمة خاصة في الأدب السعودي، وذلك رغبة في تجويدها من جهة، وفي الحرص على إيصال النص السعودي الأدبي في تمام سماته الثقافية، وخصائصه المعرفية من جهة أخرى.

ويهيب البحث بالمترجمين أخذ الحيطة المعرفية قبل خوض الترجمة، والتوثّق من النص المختار، وضرورة نقله وفق فهم ووعي بتاريخه ومعانيه وخصائصه الأسلوبية، وهو ما يعني ضرورة حرص المترجمين على القراءة والتثقيف وتطوير الأدوات الترجمية بشكل مستمر تجنبًا للوقوع في هذه النزعات التشويهية التي في غالبها ظهرت بسبب ضآلة معرفة المترجم بطبيعة النص وسياقه التاريخي والثقافي.

وخاتمة القول، إنّ نموذج (بِرمان) نموذج قابل للتطوير والتفعيل، ويحتاج إلى مزيد من محاولات التطبيق، وأما ترجمة رواية (موت صغير) لعلوان، فهي ترجمة -وفق عينة الدراسة- تحتاج إلى مراجعة وتجويد وإعادة إخراج بما يحفظ للرواية قيمتها الأدبية والتاريخية.

شكر وتقدير:

حصل هذا البحث على المنحة رقم (2023/154) من المرصد العربي للترجمة التابع لمنظمة الإلسكو، بدعم من هيئة الأدب والنشر والترجمة بالمملكة العربية السعودية.

This research received grant no. (154/2023) from the Arab Observatory for Translation (an affiliate of ALECSO), which is supported by Literature, Publishing & Translation Commission in Saudi Arabia.

المصادر والمراجع:

المصادر :

- علوان، محمد حسن (2016) موت صغير، ط (1)، بيروت: دار الساقي.
- Alwan, Mohammed Hasan (2021) Ibn Arabi's Small Death, translated by William M. Hutchins, Austin. United States of America: The Center for Middle Eastern Studies at The University of Texas.

المراجع العربية:

1. ابن عربي (د.ت) الفتوحات المكية، ط (3)، ج (3)، مصر: دار الكتب العربية الكبرى.
2. ابن عربي، محيي الدين (2024) رسائل ابن عربي، ضبط هوامشه وقدم له: محمد فايز إحسان كامل، ط (1)، سوريا: دار آرام للنشر.
3. ابن عرفة، عبدالإله (2002) جبل قاف، الرباط: مطبعة عكراش.
4. ابن عرفة، عبدالإله وآخرون (2014) جمالية السرد في الرواية العرفانية (في مشروع الأديب والروائي ابن عرفة)، ط (1)، بيروت: دار الآداب.
5. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي (1999) تفسير القرآن العظيم، مج (2)، بيروت: المكتبة العصرية.
6. ابن منظور (1993) لسان العرب، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
7. أبي خزام، أنور فؤاد (1993) معجم المصطلحات الصوفية، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

[147] بعلبك، مرجع سابق، ص 97.

[148] يمكن أن تكون هذه نقطة لاستكمال مشروع (بِرمان) بتوسيع النزعات التشويهية وتطويرها في ورقة بحثية أخرى.

8. أحمد، عناد (2021)، "تشويه علامات الترقيم لدى أنطوان پرمان. دراسة تحليلية مقارنة لنماذج مترجمة إلى اللغة الإنجليزية من رواية اللص والكلاب لنجيب محفوظ"، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مج (13)، ع (01)، (ص.ص: 1799-1815).
9. الإدريسي، يوسف (2015) عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، ط (1)، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
10. أشبهون، عبدالملك (2016) عتبات الكتابة في الرواية العربية، ط1، القاهرة: رؤية.
11. بالعجال، عبدالسلام، و بليردوح، ثليثة (2021) "طبقات المعنى وحدود التأويل عند عبدالقاهر الجرجاني"، مجلة طينة للدراسات العلمية الأكاديمية، مج (04)، ع (03)، ص.ص: 84-99.
12. بحراوي، حسن (2013) "نحو نقد للترجمات الأدبية: نموذج أنطوان بيرمان"، مجلة المترجم، مجلة محكمة تعنى بقضايا الترجمة، مخبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن، جامعة وهران- السانية، الجزائر، ع (27)، دار الغرب للنشر والتوزيع، جويلية-ديسمبر، (ص.ص: 9-23)
13. برمان، أنطوان (2010) الترجمة والحرف أو مقام البُعد، ترجمة: عزالدين الخطابي، ط (1)، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية.
14. برهون، رشيد (2002) "الترجمة ورهانات العولمة والمثاقفة"، عالم الفكر، مجلة دورية محكمة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع (1)، مج (31)، الكويت، يونيو-سبتمبر، (ص.ص: 163-183).
15. البريكي، عبدالإله (2021) الإبداع والتلقي في السرد العرفاني، ط (1)، الرباط: الرابطة المحمدية للعلماء.
16. بعلبكي، منير (2000) المورد قاموس إنكليزي-عربي، ط (34)، بيروت: دار العلم للملايين.
17. بلعابد، عبدالحق (2008) عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، تقديم: سعيد يقطين، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرين.
18. البوعمراني، محمد الصالح (2009) دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، صفاقس: مكتبة علاء الدين.
19. بيرمان، أنطوان (2025) محنة الأجنبي، الثقافة والترجمة في ألمانيا الرومانطيقية، ترجمه عن الفرنسية: صبحي دقوري، الأردن: خطوط وظلال للنشر والتوزيع.
20. بيكر، منى (2005) "ترجمة السرديات/ سرديات الترجمة: هل حقا الترجمة جسر بين الشعوب والثقافات؟"، ترجمة: حازم عزمي، فصول، مجلة النقد الأدبي علمية محكمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع (66)، القاهرة، الربيع، (ص.ص: 22-34)
21. تيتز، رووكي (2002) في طفولتي: دراسة في السيرة الذاتية العربية، ترجمة: طلعت الشايب، مراجعة وتقديم: رمضان بسطاويسي، ط (1)، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
22. الجاحظ (1965) الحيوان، ط (2)، تحقيق: عبدالسلام هارون، القاهرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
23. الجبرين، أمينة (2020) "المرأة والمدينة في رواية (موت صغير) وهم الحب وتجليات التصوف"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، مج (38)، ع (152)، (ص.ص: 117-150).
24. الجمّال، أشرف (2017) معجم مصطلحات التصوّف، ط (1)، القاهرة: روافد للنشر والتوزيع.
25. الحارثي، سميرة بن ردة (2017) "المكان، الصورة، والدلالة (رواية موت صغير لمحمد حسن علوان)"، حولية كلية اللغة العربية بجرجا، جامعة الأزهر، مج (21)، ع (4)، (ص.ص: 3601-3545).
26. الحازمي، حسن حجاب (2017) الحراك النقدي حول الرواية السعودية، مع رصد ببلوجرافي للدراسات النقدية التي تناولت الرواية السعودية من 1930 إلى 2017، ط (1)، جدة: النادي الأدبي الثقافي.
27. الحسامي، عبدالحميد (2018) تمثيل ابن عربي في المتخيّل الروائي، ط(1)، الدوحة- قطر: دار كتارا للنشر.
28. حفيز، نادية (2013) "برمان ينقد المترجمين العرب القدامى"، مجلة المترجم، مجلة محكّمة تعنى بقضايا الترجمة، مخبر تعليمية الترجمة وتعدّد الألسن، الجزائر، جامعة وهران- السانية، ع (27)، دار الغرب للنشر والتوزيع، جويلية-ديسمبر، (ص.ص: 203-213).
29. حليفي، شعيب (2004) هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
30. الحميري، عبدالواسع (2019) ما الناقد؟ نظرية تأسيسية في نقد النقد، الدار البيضاء: أفريقيا الشرق.
31. الديداوي، محمد (2000) الترجمة والتواصل، دراسات تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، ط (1)، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
32. راينولدز، دويت (مج) (2009) ترجمة النفس: السيرة الذاتية في الأدب العربي، ترجمة: سعيد الغانمي، ط (1)، أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث (كلمة).
33. رباج، عبدالرحمن (2021) "جهود (أنطوان پرمان) في الترجمة: استحسان أم استهجان؟"، معالم، مجلة نصف سنوية تعنى بترجمة مستجدات الفكر العالمي، المجلس الأعلى للغة العربية، مج (14)، ع (2)، السّداسي الثاني، (ص.ص: 66-73).
34. الربيعي، نجود (2024) "أنماط الميولات التحريفية في ترجمة قصة الطفل وفق نظرية أنطوان پرمان: دراسة مقارنة في نماذج منتخبة من قصص الأطفال المترجمة من السويدية إلى العربية"، مجلة أدب الطفل، مج (2)، ع (1)، (ص.ص: 102-117).
35. الزركلي، خيرالدين (1998) الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط (13)، بيروت: دار العلم للملايين.
36. السبت، عبدالرحمن بن أحمد (2019) "جماليات الفضاء الروائي في رواية: (موت صغير) لمحمد حسن علوان"، مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، مج (13)، ع (2)، ربيع الثاني/ديسمبر، ص. ص. 549-619.
37. ستالوني، ايف (2024) معجم الرواية، ترجمة: محمد آيت ميهوب، مراجعة: كاظم جهاد، ط (1)، أبو ظبي: دائرة الثقافة والسياحة (كلمة).
38. شنطي، محمد صالح (1997) في الأدب السعودي: فنونه واتجاهاته ونماذج منه، المملكة العربية السعودية: دار الأندلس.
39. صوان، فرج محمد (2019) الترجمة، الأسس النظرية والممارسة، ط (1)، الجزائر: ابن النديم للنشر والتوزيع.
40. طامين، جويل جارد، وهوبر، ماري كلود (2021) قاموس النقد الأدبي، ترجمة وتقديم وتعليق: محمد بكّاي، ط (1)، بيروت: الرافدين.
41. طامين، جويل جارد، وهوبر، ماري كلود (2021) قاموس النقد الأدبي، ط (1)، ترجمة: محمد بكّاي، بيروت: الرافدين.

42. عبد الرحمن، طه (1999) فقه الفلسفة (1)، الفلسفة والترجمة، ط (1)، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
43. عدّاس، كلود (2014) ابن عربي، سيرته وفكره، ترجمة: أحمد الصادقي، مراجعة وتقديم: سعاد الحكيم، ط (1)، بيروت: دار المدار الإسلامي.
44. عطية، محمود عايد (2011) القيمة المعرفية في الخطاب النقدي "مقاربة إبستمولوجية في نقد النقد الحديث"، ط (1)، الأردن: عالم الكتب الحديث،
45. العلي، كاظم خلف (2023) مقالات في الترجمة، دراسات الترجمة، ط (2)، ج (1-2)، (العراق: أبجد للترجمة والنشر والتوزيع.
46. عمار، عبدالرزاق (2014) العرفانية وبناء المعرفة، تونس: مركز النشر الجامعي ودار سحر للنشر.
47. الغيطاني، جمال (2015) كتاب التجليات-الأسفار الثلاثة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
48. فيلالي، حسين (2013) "بنية التجاور وفعل التحاور، مقاربة سيميائية في عتبات النص"، كتاب التشكّل والمعنى في الخطاب السردي، تحرير: أحمد صبرة، ومعجب العدواني، ط (1)، الرياض- المملكة العربية السعودية: وحدة السرديات، جامعة الملك سعود، (ص.ص: 221-238).
49. قاسم، كريمة، وخليل، نصرالدين (2020) "مسار الفكر النقدي للترجمات الأدبية من رحاب النص إلى فضاء المترجم قراءة في نموذج أنطوان برمان"، مجلة (لغة-كلام)، مخبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن، جامعة أحمد بن بلة- وهران1/ الجزائر، مج (06)، ع (04)، (ص.ص: 344-352).
50. لادميرال، جان رينيه (2011) التنظير في الترجمة، ترجمة: محمد جدير، مراجعة: نادر سراج، ط (1)، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية.
51. لطفي، غسان (2019) المطلق النقدي: نظرية الترجمة عند أنطوان برمان، ط (1)، الرباط: دار الأمان.
52. لو بلان، شارل (2013) عقدة هرمس، نظرات فلسفية في الترجمة، ترجمة: بسام بركة، بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
53. لوجون، فيليب (1994) السيرة الذاتية: الميثاق والتاريخ الأدبي، ترجمة وتقديم: عمر حلي، ط (1)، بيروت: المركز الثقافي العربي.
54. لوكاش، جورج (1986) الرواية التاريخية، ترجمة: صالح جواد كاظم، ط (2)، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
55. مبروك، قادة (2013) في الترجمة الأدبية، دراسة تطبيقية، ط (1)، الجزائر: ابن النديم للنشر والتوزيع.
56. محسب، محي الدين (2017) الإدراكيات أبعاد إبستمولوجية وجهات تطبيقية، ط (1)الأردن: كنوز المعرفة.
57. مرتضوي، سيدة مرضية، ولوي، سيمين (2021) "نقد الترجمة العربية لمثنوي معنوي ودراستها بناء على نظرية أنطوان برمان (ترجمة علي عباس زليخة مثالا)"، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، الجامعة الإسلامية، طهران، ع (63)، ج (1)، (ص.ص:550-564).
58. مصطفى، منصوري (2015) سرديات جيرار جينيت في النقد العربي الحديث، ط (1)، القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع.
59. معمري، فرحات، ولطفي، غسان (2019) "المركزية العرقية في الترجمة الأدبية: تشويه النص الروائي من خلال نزعة العقلنة"، مجلة (ALTRALANG journal)، مج (01)، ع (02)، جامعة وهران 2، الجزائر، كلية اللغات الأجنبية، ديسمبر، (ص.ص:11-33)
60. ميللر، آرثر آي، وأينشتاين، بيكاسو (2019) المكان والزمان والجمال الذي ينشر الفوضى، ترجمة: عارف حديفة، مراجعة: منير الطيباوي، ط (2)، البحرين: هيئة البحرين للثقافة والآثار.
61. النحال، مصطفى (2024) الرواية التاريخية الجديدة ورهان التخييل، ط (1)، أبو ظبي: مركز أبو ظبي للغة العربية، البصائر للبحوث والدراسات.
62. النعمي، حسن (2004) رجع البصر، قراءات في الرواية السعودية، ط (1)، جدة- المملكة العربية السعودية: النادي الأدبي الثقافي.
63. هريدي، محمد عبداللطيف (2022) نقد الترجمة الأدبية، ط (1)، القاهرة: دار العين للنشر.
64. هُندرتس، تِد (مح) (2021) دليل أكسفورد في الفلسفة، ط (1)، ج (2)، ترجمة: د. نجيب الحصادي، مراجعة: منير الطيباوي، المنامة: هيئة البحرين للثقافة والآثار.
65. هولدن، فلب (2017) "السيرة الأدبية بوصفها شكلا نقديًا"، ترجمة: أحمد الشيمي، فصول، مجلة النقد الأدبي، مج (2/25)، ع (98)، شتاء 2017، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (ص.ص: 121-137).
66. الوادعي، مالك محمد عباد (مح) (2019) الجهود السعودية في الترجمة من العربية وإليها، ط (1)، الرياض: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.

المراجع الأجنبية:

1. Hewson, Lance (2011) an approach to translation criticism, Emma and Madame Bovary in translation, Amsterdam/Philadelphia, USA: John Benjamins Publishing Company.
2. https://engage.moc.gov.sa/saudi-criticism-lab/articles-and-studies/article/?item_id=413.
3. https://www.appstate.edu/~hutchwm/vita.htmlK.
4. Mahmood I, Hamdan, and Luqman, A. Nasser (2024) "Berman's Model of Deforming", Tendencies in the English Translation of Mahfouz's Novel Children of Gabalaawi, Theory and Practice in Language Studies", Vol. 14, No. 12, December, pp. 3929-3937. DOI: https://doi.org/10.17507/tpls.1412.28© 2024 ACADEMY PUBLICATION
5. Norris, Christopher (2006) Science and Criticism: beyond the culture wars, Literary Theory and Criticism, An Oxford Guide, edited by; Patricia Waugh, United States, New York: Oxford University press Inc, First Published, pp. 451-469.
6. Rey, Alain & Rea-Debove, Josette. (2022). Dictionnaire le Petit Robert de la langue française 2022: et sa version numerique. Le Robert.